

قصص  
بوليسية  
تلاوة



# لغز الكاهن السرية



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## حادث عند المستشفى ! ! . .



المفتش سامى

كانت هذه أول مرة يزور  
فيها «تختخ» المفتش  
«سامى» فى منزله .  
كان منزلاً أنيقاً  
منظماً . . فيه من الذوق  
أكثر مما فيه من الفخامة . .  
وكان يشغل شقة فى إحدى  
عمارات حى «جاردن سيتى»

قرب النيل . وقد رحبت زوجة المفتش وابنته الجميلة  
«أمينة» بضيوفهم . . ثم انسحبتا وجلس المفتش و«تختخ»  
معاً يتحدثان .

قال المفتش : لقد شرفتنى بهذه الزيارة . . وأنا آسف  
لأننى لم أدعُ بقية المغامرين . . فإننى أريد أن أتحدث إليك  
وحملك أولاً !

ردّ «تختخ»: الحقيقة أننى سعيد بهذه الزيارة . . وفى الوقت نفسه سألت نفسى لماذا دعوتنى وحدى . . ولم تدع بقية المغامرين؟

المفتش: سأقول لك حالاً!

وقام المفتش وأحضر مجموعة من الأوراق، من بينها منظوف سميك، وقال وهو يفتح المنظوف:

إننا نعالج قضية من أغرب القضايا . . وبرغم أنها من اختصاص جهات أمن أخرى . . فقد وجدنا لفرط خطورتها، أن تتعاون مختلف الأجهزة على حل غموضها.

ومد المفتش يده داخل المنظوف . . وأخرج مجموعة من الصور الصغيرة، وقال وهو يمد يده . . بها إلى «تختخ»:

هذه مجموعة من الصور، قد لا يهملك كثيراً أن تعلم ما بها . . فهى صور لجهاز إلكترونى خاص بتتبع الطائرات، والأقمار الصناعية فى الجو . . وهو جهاز هام يقوم العلماء المصريون، مع بعض الخبراء الأجانب بتطويره . .

وأخذ «تختخ» يتأمل الصور . . ووجد أنه لا يكاد يفهم

منها شيئاً، ونظر إلى المفتش الذى ابتسم قائلاً: من إجراءات الأمن فى المشروع . . أنه مقسم إلى أجزاء فى أماكن متفرقة، حتى إذا حدث تجسس على جزء منه، لا تنكشف أسرار بقية الأجزاء! !

وقد حدث ما توقعناه . . فقد قام شخص ما، بتصوير جزء من المشروع وهو الذى تراه فى هذه الصور! !

تختخ: جاسوس؟!

المفتش: نعم . . بالتأكيد! !

تختخ: وحتى الآن لم تكتشفوه؟

المفتش: لا . . وهذا سبب استدعائى لك . . فإننى محتاج إليك فى مهمة خطيرة!

تختخ: إننى تحت أمرك!

المفتش: إن العاملين فى أبحاث تطوير الجهاز السرى، هم عدد من العلماء المصريين . . وخمسة من الخبراء الأجانب!

وتنهى المفتش واستطرد قائلاً: وبالطبع فهناك رقابة

محكمة .. على الجميع بحيث لا يمكن أن يقوم واحد منهم  
بالتصوير !

تختخ : ولكن هذا حدث !!

المفتش : نعم .. وهذا ما استدعيتك من أجله .. إن  
الإجراءات التي تم قبل أن يدخل أى واحد .. من العلماء  
إلى المعمل ، لا تسمح مطلقاً بدخول أى نوع .. من أجهزة  
التصوير إلى المعمل !!

تختخ : ولكن تم التصوير !

المفتش : نعم .. وقد بحثنا التفاصيل كلها الخاصة  
بدخول العلماء ، إلى المعمل .. فلم نجد ثغرة واحدة ..  
فالعلماء جميعهم يستبدلون ثيابهم قبل دخول المعمل .. ولا  
يُسمح لهم بإدخال أى شيء معهم !!

تختخ : وعلب السجائر والولاعات والحواتم والساعات  
وغيرها ؟ !

المفتش : ممنوع عليهم أخذ أى شيء من هذا .. ونحن  
نحضر لكل منهم نوع السجائر التي يطلبها ، ونضع لهم

الكبريت بدلا من الولاعات .. بل إنهم يخلعون أحذيتهم  
ذاتها قبل الدخول !

تختخ : مدهش !

المفتش : مدهش جداً .. بالإضافة إلى أنهم جميعاً قد  
اختبروا بعناية كاملة .. وتم بحث حالاتهم وتاريخهم  
الشخصي ، وعلاقاتهم بالآخرين .. وكل إجراءات الأمن  
التي تتخيلها ، لمنع تسرب الصور لمختلف أجزاء المشروع ..

تختخ : ومع هذا .. وقبل أن يتم جملة قال المفتش :  
ومع هذا تم تصوير أجزاء من المشروع !!

تختخ : وكيف عثرتم على هذه الصور ؟ ! إن تتبع آثارها  
لا بد أن يؤدي إلى الشخص .. الذى قام بالتصوير !

المفتش : للأسف .. فإن ذلك شيء شديد الصعوبة ..  
فقد حدث كل شيء بالصدفة .. فبذ ثلاثة أيام وقع حادث  
أمام مستشفى المعادى ، فى ساعة متأخرة من الليل .. فقد  
خرجت سيارة نقل ذات مقطورة من الشارع الجانبى بجوار  
المستشفى .. وكان السائق يظن أن طريق الكورنيش خالٍ فى

هذه الساعة . . لهذا لم ينظر إلى ناحية اليسار ، ليتأكد من  
خلو الطريق . . وفي اللحظة نفسها كانت سيارة ملاكى  
قادمة بسرعة كبيرة ، فى الاتجاه نفسه فاصطدمت بالسيارة  
النقل ، وانقلبت وتخطمت ! . .

كان « نختخ » يتابع حديث المفتش باهتمام بالغ . .  
خاصة بعد أن جاء ذكر « المعادى » فى الحديث ، وهو مع  
بقية المغامرين . . يعتبرون كل ما يحدث فى المعادى من  
اختصاصهم .

ومضى المفتش يقول : وتوقفت سيارة النقل . . ونزل  
السائق ومساعدته ، ووجدوا أن راكب السيارة الملاكى  
مصاب ومغمى عليه . . فقاما بنقله إلى المستشفى . .

وتهدد المفتش وهو يقول : وقام الأطباء بإسعافه ،  
ووضعوه فى غرفة خاصة . . وتم إخطار الشرطة للتحقيق فى  
الحادث . . وقد وجدوا أن المصاب قد سقطت منه ، بعض  
الأشياء فجمعوها لتسليمها له . . ولكن المفاجأة تمت عندما  
أقبل رجال الشرطة ، وذهبوا لاستجواب المصاب . . فوجئوا

بأنه قد غادر غرفته واحتفى . . برغم أن الأطباء قالوا إن  
إصاباته خطيرة .

ونظر المفتش إلى « نختخ » وقال : واضح جداً أن الرجل  
قد هرب خوفاً من شىء . . وعندما تم فحص الأشياء التى  
سقطت منه ، وجدنا مجموعة من الأفلام الدقيقة جداً ، قنا  
بطبعها . . فإذا بأجزاء من مشروع الجهاز الفضائى موجودة  
فيه . . وهكذا عرفنا لماذا هرب السائق برغم إصاباته ، لقد  
خشى من القبض عليه . . بتهمة التجسس والكشف عن  
الشبكة التى يعمل لحسابها . .

وقد قنا فوراً بإجراءات أمن ، حول خبراء المعمل من  
الأجانب والمصريين ، ولكن جهودنا للكشف عن اتصال أى  
منهم بالرجل المصاب لم تسفر عن شىء . .

نختخ : ألم يترك الرجل المصاب خلفه ، أدلة يمكن أن  
تؤدى إلى الكشف عن شخصيته ؟

المفتش : وجدنا بعض أشياء لا أهمية لها . . منها  
« بايب » مكسور به آثار تبغ من نوع « الأمفورا » وهو نوع

شائع الاستعمال . . وعلبة كبريت مما توزعه شركات السجائر العالمية ، ماركة « كنت » . . ومطواة صغيرة متعددة الأسلحة من طراز نادر . . ولا شيء آخر .

تختخ : والسيارة ؟

المفتش : السيارة ماركة « مرسيدس » ، مؤجرة من أحد محلات السيارات ، باسم « كريم سليمان » ببطاقة مزورة ! !  
تختخ : إذا فقد أخنى آثاره جيداً !

المفتش : برغم ضآلة ما تركه من أدلة . . فإننا نحاول البحث عنه في خضم البشر في القاهرة !

تختخ : وما المطلوب مني . . أو من المغامرين الخمسة ؟  
فكر المفتش لحظات ثم قال : مهمة سخيفة ولكنها حيوية جداً . . فسوف يعمل واحد منكم ، خادماً عند أحد الخبراء الأجانب . . إنه يبحث عن خادم . . وقد حاولنا أن ندس أحد رجالنا عليه . . ولكنه يطلب من مكتب التخديم أن يكون الخادم صغير السن . . وهذا ما جعلنا نشك فيه . . فهذا يعني أنه خائف من شيء . . أو شديد الحذر . . فلماذا ؟

لا بد أن عنده شيئاً يخفيه ، ولعله يكون الجاسوس الذي نبحت عنه . . فما رأيك . . هل تقوم بهذا العمل ؟  
إنك الوحيد الذي خطر ببالى . . فأنت تعرف الكثير عن الأساليب البوليسية . . وفي إمكانك أن تحصل لنا على معلومات وافرة عن هذا الرجل !

ردّ « تختخ » : بالطبع سوف أقوم بهذا الدور . . وهناك أسباب قوية للقيام به . . أولاً خدمة للوطن . . ثانياً حتى لحل الألغاز المستعصية . . ثالثاً كصديق لك !  
قال المفتش مبتهجاً : أشكرك كثيراً يا « توفيق » . لقد

كنت واثقاً أنك ستقبل القيام بهذا الدور !

تختخ : وما الترتيبات ؟

المفتش : تغير ثيابك الأنيقة . . تتمرن على عمل الخادم !

تختخ : ذلك شيء يمكن عمله فوراً !

المفتش : عليك إذاً أن تذهب لمكتب « الوفاء » للتخديم . . وقد اتفقنا مع صاحبه على ترشيحك للعمل عند

الخبير الأجنبي !

تختخ : وأين يسكن ؟

المفتش : في المعادى طبعاً . . إن أكثر الخبراء يفضلون السكن هناك . . خاصة أن مشروع تطوير الجهاز ، الذي حدثت عنه في صحراء المعادى أيضاً !

تختخ : اتفقنا !

المفتش : لن أعطيك أية أجهزة للتصنت . . أو التسجيل . . فهو خبير لا مثيل له في هذه الأجهزة . . وأي نوع منها سوف يكتشفه فوراً . . لهذا فإنني أفضل أن نعتمد على ذكائك وبقظتك ! !

تختخ : ما نوع المعلومات التي تريدها ؟

المفتش : أى شيء يمكن أن يؤكد ، أو يبنى صلته بموضوع التجسس على المشروع .

إن المسألة هامة جداً . . وإنني أعتد عليك كل الاعتماد !

وتصافح الصديقان ، وخرج « تختخ » إلى الشارع وهو

يفكر في مهمته القادمة . . إنها أول مهمة من نوعها في حياته . . وأمن الوطن وسلامته أمانة في عنقه ، يريد أن يؤديها على أفضل وجه . . واستقل القطار عائداً إلى منزله ، وبعد ساعة كان قد تحول إلى ولد آخر . . إلى خادم صغير .





«تختخ»

في المساء كان «تختخ» يقف في حديقة فيلا الحبير الأجنبي، «مايزر» ودّهش «تخت» لأنها فيلا قديمة، تكاد تنهدم وكان معه الحاج «حسين»، صاحب محل «الوفاء» للتخديم..

وتقدما من باب

الفيللا، ودق الحاج «حسين» الجرس.. وبعد لحظات فُتح الباب، وظهر رجل طويل القامة بشكل غير عادى.. في نحو الخامسة والخمسين من العمر.. حليق اللحية والشارب يضع على عينيه نظارة سوداء.

حياه الحاج بهزة من رأسه.. وبيضع كلمات إنجليزية مكسرة أفهمه، أنه يرشح هذا الولد «توفيق» للعمل

عنده.. نظر «مايزر» إلى «تختخ» نظرة مباشرة.. ثم

سأله: هل تعرف بعض الكلمات الإنجليزية؟

رد «تختخ»: بإنجليزية قصد أن تكون مكسرة أيضاً:

نعم.. فقد عملت من قبل عند عدد كبير من الأجانب!

عاد «مايزر» يسأل: وهل تجيد التنظيف؟

تختخ: طبعاً! وأقوم ببعض أعمال الطهي أيضاً!

مايزر: تفضلا إذن!

دخل الحاج ومعه «تختخ» إلى الفيللا.. كانت مكونة

من صالة وثلاث غرف، يتفرع من الصالة دهليز طويل،

على جانبه الأيمن المطبخ.. وعلى الجانب الأيسر الآخر غرفة

مغلقة.. وعند بداية الدهليز سلم من الرخام، يصعد إلى

الدور الثاني للفيللا حيث كانت توجد غرف النوم.

كان «مايزر» رجلاً عملياً، فقد أشار إلى المطبخ وطلب

من «تختخ»، أن يعد له والحاج «حسين» قدحين من

الشاي.. ودخل «تختخ» إلى المطبخ، وأحس أنه مرتبك

قليلاً، ولكنه سيطر على أعصابه وبدأ يعد الشاي. ومن بعيد



كان يسمع حديث «مايزر» والحاج «حسين»، وفي الوقت نفسه كان يتأمل المطبخ.. وشطط خياله إلى إمكان وجود أجهزة سرية في المطبخ. جهاز إرسال.. أو استقبال.. كاميرات سرية.. أجهزة تصوير دقيقة.. أشياء كثيرة مما يستخدمها الجواسيس، خطرت برأس «تختخ»، ولكنه استرد خواطره بسرعة، فقد يكون «مايزر» هذا برىء.. ولا علاقة له بالأفلام التي حدثت عنها المفتش «سامي».

وضع الشاي في صينية، وبجواره كوب من الماء الثلج، ثم حمل الصينية إلى حيث كان يجلس «مايزر» والحاج «حسين»، ويبدو ثابتة قام بتقديم الشاي.. وكان متأكدًا أن «مايزر» يرقبه.. وأنه يقوم باستكشاف طريقته في تقديم الشاي.. وعلى حسب رأى «تختخ» كان الامتحان ناجحاً.. فقد سمع الخبير الأجنبي وهو يقول للحاج «حسين»: إنه موافق على عمل «تختخ» عنده، مقابل خمسة عشر جنيهًا في الشهر.. ثم مد يده في محفظة نقوده.. وأعطى للحاج خمسة جنيهات قبلها الحاج

شاكراً، وتركها وخرج بعد أن شرب كوب الشاي بسرعة.

قام «تختخ» بنقل أدوات الشاي، مرة أخرى إلى المطبخ.. وقام بغسلها جيداً.. كان يحس طول الوقت أن «مايزر» يراقبه.. وأنه يجب أن يتقن دوره كخادم..

وسمع «مايزر» يناديه فأسرع إليه.. قال «مايزر»: إنني خارج الآن.. ضع لي طعام العشاء على المائدة، وتستطيع أن تنام في أى وقت. إنني قد أتأخر.

قال «تختخ»: أمرك يا سيدى!

ومرة أخرى أحس بنظرات «مايزر» الفاحصة، خلف نظارته السوداء، ثم رآه وهو يغادر الفيلا.. وسمع صوت أقدامه في الجراج، ثم سمع صوت السيارة وهي تدور وتنطلق.

عندما ابتعد صوت السيارة، وأدرك «تختخ» أنه أصبح وحيداً.. أسرع على الفور في البدء بالمهمة التي جاء من أجلها.. كان عليه أن يفتش كل ركن في الفيلا، تفتيشاً جيداً لعله يعثر على شيء يثبت به صلة «مايزر».. بعملية

وقرر أن يقسم الفيلا إلى أقسام . . وأن يبدأ بالدور العلوى حيث غرف النوم . . وأخذ يصعد السلم ببطء . . ويرغم أنه كان وحيداً فى البيت ، فقد كان يحس بنظرات «مايزر» ، وهى تطارده . . وأدهشه أن يكون لنظرات هذا الرجل الطويل ، مثل هذا التأثير عليه .

كان نظام الغرف فى الدور الثانى ، مثل الدور الأول تماماً . . الاختلاف كان فى مكان المطبخ ، فقد كان الحمام بدلاً منه .

كان الأثاث بسيطاً كما هو الحال . . فى أغلب الشقق المفروشة . . فلم يستغرق تفتيش «تختخ» للغرف والأثاث أكثر من ساعة . . كان يلقي نظرة فاحصة على الغرفة ، قبل أن يبدأ فى تفتيشها . . ثم يفتش كل شىء ويعيده إلى مكانه . . وبعد أن انتهى من التفتيش كانت عنده عدة ملاحظات :

الأولى : أن «مايزر» رجل منظم ، رائع النظام . .

فكل شىء فى مكانه تماماً بلا زيادة ولا نقصان .

الثانية : أن «مايزر» رجل شديد البساطة فى ملبسه وحاجياته . . فلم يكن فيها شىء فاخر أو مبالغ فيه .

الثالثة : أن «مايزر» لا يستخدم أى نوع من أجهزة التصوير الفوتوغرافى . . فليس فى الفيلا كلها كاميرا من أى نوع .

الرابعة : أن الشىء الوحيد الذى يجوز ، أن يكون موضع شبهة هو جهاز راديو فخم ، من طراز «ستلايت» عظيم الحساسية . .

وقد حاول «تختخ» أن يستمع إليه فلم يستطع . . فقد كانت أجهزته معقدة . . وأثار ذلك انتباه «تختخ» تماماً . . ولكنه لم يعتبره ، على كل حال . . دليلاً يمكن به إدانة «مايزر» ، فوجود جهاز راديو مها كان متقدماً ومعقداً لا يُعد دليلاً على شىء . .

انتهى «تختخ» من تفتيش الغرف . . وأعاد كل شىء إلى مكانه . . ونظر نظرة أخيرة . . وقال إنه حتى لو اكتشف

« مايزر » ، شيئاً ليس في مكانه ففي إمكان « تختخ » ، أن يقول له إنه كان ينظف الأشياء ويرتبها .

نزل « تختخ » إلى الدور الأول . . كان يحس بنوع من خيبة الأمل . . فقد كانت جولته الأولى فاشلة . . فلا شيء هنا يثير الريبة . . كان واضحاً أنه سينام في الغرفة الصغيرة ، الملحقة بغرفة الطعام . . فقد وجد فراشاً بسيطاً استلقى عليه وأطلق لتفكيره العنان . . ماذا يفعل المغامرون الآن ؟ والكلب « زنجير » . . وفكر طويلاً ثم قرر أن ينام بعد أن يتناول طعاماً خفيفاً . . ودخل المطبخ . . وأعد بعض الساندوتشات تناوها بشهية وشرب كوباً من اللبن ، ثم عاد إلى غرفته . . كانت الساعة العاشرة تقريباً . . وأخرج من حقيبته كتاباً واضطجع في سريره وأخذ يقرأ . . كان كتاباً شيقاً عن التحولات القادمة في المستقبل . . كيف سيصبح شكل الحياة ، بعد التغيرات الهائلة في كل شيء . .

واستغرق « تختخ » في القراءة . . ولكن فجأة أحس بحركة ما . . حركة تختلف عن ما تسمعه أذنه طول الوقت . .

ليست حفيف ورق الشجر . . ولا صوت السيارات البعيدة . . وتنبه على الفور فوضع الكتاب جانبه ، وجلس في سريره وأخذ يركز سمعه وانتباهه ، حتى استطاع أن يحدد مكان الصوت ، كان قادماً من الحديقة قريباً من غرفته . لم يكن قد خلع ثيابه بعد . . فقفز من الفراش في هدوء كالقطة . . وأسرع إلى النافذة ووضع أذنه عليها . . كان صوت أقدام تتحرك في الحديقة لا شك . . ودق قلبه بعنف . . من هناك ؟

ترك نور الغرفة مضاءً وخرج إلى الصالة . . ثم وقف بجوار الباب الخارجى برهة ، وفتح بهدوء وخرج . . وانحنى جانباً ثم تسلل تحت إحدى الأشجار .

كانت الحديقة كثيفة بأشجارها وأزهارها . . وبعض الأقباص التي يحتفظ فيها « مايزر » ، ببعض النسائيس والقطط البرية والزواحف . . وبكشك كبير تحيط به شجرة . ضخمة تكاد تحفبه عن العيون .

ربض « تختخ » في الظلام فترة يستمع . . وكانت



وتسلل «تختخ» ليجد الشيخ يتلصص على نافذته !

النسانيس تطلق صفيها الحاد بين لحظة وأخرى ..  
 وانحى «تختخ» وانبطح على الأرض ووضع أذنه عليها ..  
 كانت هذه أفضل وسيلة ، لسماع صوت أقدام أو حركة فوق  
 الأرض .. وسرعان ما التقطت أذنه صوت الأقدام ..  
 فوقف واتجه إليها بهدوء .. واستطاع برغم الظلام الذي يخيم  
 على الحديقة ، من أن يرى في الأضواء البعيدة ، شيخ  
 شخص يقف بجوار نافذة غرفته .. وكان واضحاً أن الشيخ  
 يحاول النظر .. من خلال المصراع الخشبي ليرى ما يدور في  
 الداخل .. كان من الصعب جداً ، أن يتبين ملامح  
 الشيخ .. وأخذ يفكر بسرعة فيما ينبغي عمله .. هل يتركه  
 ينصرف حتى يرى ماذا يريد ؟ هل يلتحم معه ؟ ! هل يصرخ  
 في طلب النجدة !

ووازن بين الاحتمالات الثلاثة .. إن الالتحام معه ليس  
 مضموناً .. فهو يبدو ضخماً .. وقد ينتهي هذا الالتحام  
 بهزيمته .. وإذا صرخ ففي الأغلب سوف يتنبه الشيخ ..  
 وربما يتمكن من الفرار قبل أن يصل إليه أحد ..

وهكذا تغلب الاحتمال الأول . . وظل يرقب الشبح لحظات ، وهو يحاول أن ينظر من خلال المصراع الخشبي . . ثم تنازل عن المحاولة وأخذ يدور في الحديقة لحظات ، ثم خرج من الباب . . وأسرع « تخبخ » ، يقف بجوار السور ليرى أين سيذهب الشبح . . ولكنه اختفى تماماً كأنما انشقت الأرض وابتلعتة . . ودُهِس « تخبخ » لهذا الاختفاء المثير . . وفكر أن يخرج إلى الشارع ، ولكن بعد لحظات من التفكير عاد إلى داخل الفيلا . . وأغلق الباب خلفه ثم دخل إلى غرفته . . وقرر أن يستيقظ مبكراً في الصباح ، ليرى آثار تحرك الشبح في الحديقة . . ربما استطاع أن يعرف شيئاً عنه عن طريق آثار أقدامه . .

اضطجع في فراشه مرة أخرى وقرر أن يستسلم للنوم . . ولم يكذب يطفىء النور ويتمدد في فراشه ، حتى سمع صوت سيارة يقترب ، ثم تدخل إلى الجراج الملحق بالفيلا . . وعرف أنها سيارة « مايزر » ، فقد سمع صوت بابها يُفْتَح ثم يُغْلَق ، وسمع صوت المفتاح وهو يُوكَّج في القفل ، ثم فُتِح

الباب . . لم يسمع صوت أقدام « مايزر » . وهو يدخل لعله يلبس حذاءً من المطاط . .

وقضل « تخبخ » أن يتظاهر بالنوم . وخيّل إليه أنه يسمع صوت أقدام « مايزر » . وهو يتجه إلى غرفته مباشرة في الدور العلوى . . ثم خيّل إليه أنه يعود مرة أخرى . . إلى الطابق الأرضى . . وتوقع أن يذهب إلى المطبخ ليتناول عشاءه . . ولكن بدلاً من ذلك سمع صوت قدميه بمنتهى الخفة ، تتجهان إلى غرفته هو . . وأحس بقلبه يدق بعنف . ثم توقف « مايزر » . . أمام غرفته وخيّل إلى « تخبخ » أنه يضع أذنه على الباب ، كأنه يستمع إلى ما يدور في الغرفة .

أخذ « تخبخ » يتنفس طبيعياً كشخص نائم ، وهو شديد الدهشة لما يفعله « مايزر » . ونتيجة لهذا التنفس المنتظم فقد استغرق في النوم . . وظل نائماً حتى الصباح . . وعندما استيقظ نظر إلى ساعته . . كانت تشير إلى السادسة صباحاً ، وهو الموعد الذي قرر أنه يستيقظ فيه . . فقد كان من عادته إذا نام وهو مشغول . بموعد محدد أن يستيقظ في الوقت

قفز من فراشه . . وأسرع يعد الفطور للرجل الذى يعمل عنده . . وقد كان يعمل بدقة حتى لا يقع فى خطأ ما . . وعندما انتهى من إعدادة . . صعد السلم إلى غرفة نوم « مايزر » ، وأخذ يدق بخفة على الباب . . وعندما لم يسمع إجابة مد يده بهدوء ليفتح الباب . . وكم كانت دهشته أن وجده مغلقاً من الداخل .

دق الباب بعنف أكثر . . وسمع صوت « مايزر » من الداخل . . وقف ساكناً بجوار الباب ، مرت لحظات قبل أن يفتح الرجل الباب ثم يقول : صباح الخير . . لقد استيقظت . . سأنزول حالاً .

عاد « تختخ » إلى الدور الأرضى ، ومضت نحو عشرين دقيقة ، بعدها نزل « مايزر » . . وقد ارتدى ثيابه الكاملة ، وكان يتسم ، ولكن عين « تختخ » الحبيرة أدركت أن « مايزر » لم يَمْ طويلاً .

تناول الرجل إفطاره وهو ينظر إلى ساعته ، بين لحظة

وأخرى . . وعندما انتهى منه . . لاحظ « تختخ » أنه يأكل كثيراً ، بالنسبة للإفطار كعادة الأوربيين . . ثم غادر المائدة وهو يشكر « تختخ » . . ويثنى على إعدادة للإفطار . . وغادر الرجل الفيلا مسرعاً فى الساعة والنصف . . وأخذ « تختخ » ينظف المائدة ، وكانت له ملاحظة على طريقة « مايزر » فى الأكل .

عندما انتهى « تختخ » من كل شىء . . نظر فى المرآة ليتأكد من تنكره . . ثم حمل سلة الخضار وخرج إلى السوق ، ليشتري طعام الغداء . . ولكنه قبل أن يذهب إلى السوق تسلل إلى حديقة منزلهم . . كان والداه مسافرين ، والشغالة فقط فى المنزل . . وقد وجدها تقف أمام الباب وتنظر إليه فى دهشة .

ولكن « زنجير » لم ينظر فى دهشة ، ولم ينتظر لحظة واحدة . . فقد قفز من مكانه ، وانطلق إلى المغامر السمين يقفز عليه ، ويلعق وجهه . . ومن ترحيب « زنجير » « بتختخ » أدركت الشغالة أن « توفيق » يقوم بإحدى

مغامراته ، وقالت : توفيق ؟ ! لقد شغلتنى عليك ! ..

تختخ : آسف جداً .. إننى مشغول بعملية ما !

دخل « تختخ » إلى الفيلا ، وخلفه « زنجير » وأسرع إلى التليفون ، اتصل بالمفتش « سامى » .. الذى رد عليه على الفور قائلاً : صباح الخير . كيف حال خادمنا العزيز ؟  
تختخ : كل شيء بالنسبة لى على ما يرام .. المهم أننى لم أحصل على معلومات بعد !

المفتش « سامى » : إنك لم تقض إلا يوماً واحداً ، ومثل هذه المهام قد يستغرق العمل فيها شهوراً .. بل سنوات !  
قال « تختخ » : سنوات ! .. معنى ذلك أن أخرج من جامعة الخدم والحشم ! ..

ضحك المفتش وهو يقول : إذا شعرت فى أية لحظة بالضيق ، فيمكنك أن تترك العمل فوراً !

تختخ : على العكس .. إننى مستمتع تماماً بدورى ..  
كل ما هنالك أننى متعجل أن أعر على شيء !  
المفتش : لا تقلق ..

تختخ : لقد لاحظت شيئاً ولكنى لست متأكداً أنه ذو أهمية .

المفتش : ما هو ؟ !

تختخ : إنه شيء يتعلق بطريقة أكل « مايزر » !

المفتش : طريقة أكله .. لا أفهم ماذا تقصد بالضبط !

تختخ : إننى نفسى لست متأكداً .. ومن الأفضل أن أنتظر حتى أتأكد ثم أتصل بك !

المفتش : إذاً إلى اللقاء فى مكالمة أخرى !

تختخ : إلى اللقاء !

وضع « تختخ » السماعة ، ثم فكر لحظات ، ثم اتصل « بمحب » الذى صاح : أين أنت ؟ إن المغامرين يسألون عنك !

تختخ : إننى فى مهمة بسيطة تحتاج لمغامر واحد .. ولكن أحتاج لمساعدتكم !

محب : يسعدنا طبعاً أن نشترك معك !

إن الرجل يحضر في ساعة متأخرة.. يكفى أنت  
و «عاطف» ..

محب : إذن سأكون في انتظار تليفونك في أية لحظة !  
دخل «تختخ» غرفة التنكر .. وأخذ يصلح من تنكره وهو  
غارق في التفكير . . كان يفكر في طريقة «مايزر» في  
الأكل .. شىء ما لفت نظره ، ولكن ليس له تبرير . ثم  
انتقل تفكيره إلى الموقف الذى هو فيه .. إنه لم يحصل على  
شىء .. ولعل «محب» و «عاطف» يتعرضان للخطر  
ليلاً .. وتعليمات المفتش «سامى» واضحة ، فى أنه يجب أن  
يعمل وحده .

أحس «تختخ» أنه مرتبك .. وغادر المنزل وهو يحمل  
سلة الخضار .. ويحمل فى رأسه عشرات الأفكار .. وحاول  
«زنجير» أن يتبعه .. ولكنه حدثه قائلاً : لست فى حاجة  
إليك الآن يا «زنجير» .. ولكن ربما بعد ساعات أو أيام  
أحتاج إليك !  
وفهم الكلب الذكى ما يريد به صاحبه .. فأخفى رأسه ،

تختخ : إنك تعرف شارع ١٩ .. فى نهايته فيلا قديمة  
تحيط بها حديقة واسعة .. إننى أعمل فى هذه الفيلا  
كخادم .. ولاحظ أن مهمتى سرية جداً .. ولن أقول لك  
أكثر من ذلك .. وأمس ليلاً وأنا متمدد فى الفيلا ، ظهر  
شخص لا أعرفه فى الحديقة وطاف حول الفيلا .. وقد  
تسللت خلفه فى الظلام .. ولكنى لم ألتحم معه .. وقد  
اختفى دون أن يترك أثراً .

محب : ثم ماذا ؟

تختخ : إننى سأعود إلى البيت لتفتيش الحديقة ، لعلنى  
أعثر على أثر له .. ولكن ما أطلبه منك هو أن تكون بجوار  
التليفون ليلاً .. وتكون جاهزاً للحركة .. فإذا ظهر الشبح فى  
الحديقة فسوف أطلب منك الحضور !

محب : هل أحضر وحدى إذا دعوتنى ؟

تختخ : يمكن أن توزعوا أنفسكم حول الفيلا !

محب : هل أحضر «نوسة» و «لوزة» أيضاً ؟

فكر «تختخ» لحظات ثم قال : لا .. لا داعى لها ..



وأدخل ذبله بين ساقيه ، ثم عاد إلى كوخه الخشبي في نهاية  
الحديقة ، وأخذ ينظر إلى صاحبه بنظرات كلها لوعة وأسى .  
ذهب « تختخ » إلى سوق الخضار في وسط المعادى . .  
وأخذ يشتري لوازم الطعام ، كأى ربة بيت عاقلة . . ثم أخذ  
طريقه إلى الفيلا مسرعاً . . كان يريد أن يبحث عن آثار  
للرجل الذى حضر ليلاً . . ربما ترك شيئاً ، أى شيء يدل  
على شخصيته .

وصل إلى الفيلا في نحو الساعة العاشرة . . وكان أمامه  
بعض الوقت ، قبل أن يبدأ في إعداد الطعام . . فخرج إلى  
حديقة الفيلا . . وأخذ يلف ويدور فيها وعيناه تبحثان عن  
شيء . . أى شيء ، يمكن أن يدل على شخصية شيخ  
الليل . . وطال الوقت وهو يلف ويدور ، ودون أن يرى أى  
شيء . . أكثر من الأوراق المتساقطة على الأرض وخطر له  
شيء مدهش . . إن « مايزر » لا يستخدم أحداً للعناية  
بالحديقة . . برغم أنه يعلم حب الأوربيين عموماً للحدايق  
والورود والأشجار . . كان خاطراً مثيراً . . واقترب من

الكوخ القديم في طرف الحديقة . . ودار حوله . . كان مبتئياً  
بالحجر الأبيض الذى أحالت الأيام لونه إلى الاصفرار . .  
وقد غطته الأشجار المتسلقة . . واحتفى بابه وتوافذه خلف  
الأشجار والأوراق . . وكان واضحاً أنه لم يستخدم منذ زمن  
طويل .

أحس « تختخ » بعد ساعة من المشى والبحث ، بخيبة  
الأملى . . لقد عاد باستنتاج سلبي واحد . . أن « مايزر » لا  
يستخدم أحداً للعناية بالحديقة . . فهل يعنى هذا شيئاً ؟  
عاد إلى الفيلا . . واهتم أن ينظف حذاءه جيداً من آثار  
الحديقة . . ثم وقف أمام المرأة لحظات أصلح فيها من  
تنكره . . ثم انهك في تقشير البطاطس . . وإعداد  
اللحم . . ووضع كل ذلك على البوتاجاز . . وهو يدعو الله  
أن تخرج « الطبخة » جيدة ، حتى لا يتعرض موقفه عند  
« مايزر » . . لأى مضايقات .

جلس في مقعده أمام « البوتاجاز » يفكر . . إن الحادث  
الذى وقع للرجل الذى هرب . . يدل على أنه كان قادماً من

المعادي .. وأنه كان يحمل معه الأفلام الدقيقة ، التي  
تكشف عن أسرار خطيرة .. ومعنى ذلك أن الجاسوس الذي  
قام بالتصوير موجود في المعادي .. فهل هو «مايزر» ؟  
إن هذه هي مهمته .. أن يعرف إذا كان «مايزر»  
أولاً .. وشكوك المفتش «سامي» في «مايزر» لها ما  
يبررها .. فهو يعيش وحده تماماً .. وهو يطلب خادماً  
صغيراً فهو يخشى الكبار ، لأنهم قد يكونون من رجال  
الأمن .. إذا فشكوك المفتش «سامي» لها ما يبررها ..  
خاصة إذا أضيف إليها شبح الحديقة الذي جاء أمس .. ربما  
يكون لصاً عادياً ، وربما يكون رجلاً له صلة بعملية  
التجسس ..

وخطر بباله شيء مدهش .. استنتاج آخر ، بعد  
استنتاجه الأول وهو عدم استخدام «مايزر» لرجل يعنى  
بالحديقة .. وهذا الاستنتاج الثاني هو إذا كان الرجل الذي  
أصيب في الحادث ، قد هرب من مستشفى المعادي .. فأين  
ذهب ؟ إنه مصاب بجروح خطيرة ، كما قال الأطباء ..

وليس باستطاعته الذهاب إلى القاهرة وهو بهذا الحل ..  
والحل الوحيد أن يذهب إلى المعادي لأنها قريبة .. نحو  
كيلومتر واحد ، ويصل إليها .. إذا فقد عاد المصاب إلى  
المعادي ، فإلى أين يذهب ؟ المعقول جداً أن يذهب إلى  
الرجل الذي يتعامل معه .. إلى الجاسوس .

فهل هذا الجاسوس هو «مايزر» ؟ إن الحادث مضى  
عليه أربعة أيام ، وهي مدة لا تكفي لشفاء المصاب .. فأين  
هو ؟ .. إذا كان عند «مايزر» فأين يخفيه .. الحل الوحيد  
أن يخفيه في كوخ الحديقة .. ولكن من الواضح جداً أن  
الكوخ لا يستخدم أبداً .. فالباب غائص في الأرض ،  
والنوافذ مغلقة وعليها الصدأ ، والأتربة وأوراق وأغصان

الشجر .. إذا أين يختفي الرجل المهرب ؟

وفجأة خطرت بباله الغرفة المغلقة في الدهليز .. نعم  
الغرفة المواجهة لغرفته .. وللمطبخ مباشرة .. لماذا هي  
مغلقة ؟ استولى على «تختخ» نوع من الرعب .. هل من  
الممكن أن يكون الرجل المصاب ، معه في الفيلا نفسها ؟ معه

وشم رائحة الطعام تصاعد . . وقفر على الفور . . لقد  
خشى أن يحترق الطعام . . ورفع غطاء حلة الطعام . .  
وتصاعدت رائحة البطاطس واللحم ، وأحس «تختخ» برغم  
الموقف ، أن ريقه يجرى . . فهو يحب الطعام ، وهو  
جائع . . وملاً طبقاً بالبطاطس ، وأخذ يلبثه سعيداً . . لقد  
وصل إلى استنتاجات مهمة . . ولم يبق إلا أن يستخدمها  
جيداً ، ليصل إلى حل لغز من أهم الألغاز التي اشترك فيها .  
قرر «تختخ» بعد أن ملأ بطنه بالطعام . . أن يتصرف  
بشكل طبيعي جداً . . فخرج من المطبخ وهو يصفر في  
هدوء . . كأى شخص يؤدي واجبه ، ومشى أمام الغرفة  
وأخذ ينظر إلى بابها ، وتجاوزها ببضعة أمتار ثم خلع حذاءه  
بهدوء شديد . . وعاد على أطراف أصابعه ، ووقف أمام  
الباب ووضع أذنه عند مكان المفتاح ، وأخذ ينصت باهتمام  
شديد وبتركيز . . ولكنه لم يسمع شيئاً مطلقاً ، ومد يده ليدير  
مقبض الباب ، ولكنه تردد .

وبعد لحظات قرر ألا يفعل هذا ، إن أى خطأ يقع فيه

الآن ؟ على بعد خطوات منه . . وتذكر تحركات «مايزر» في  
الليل . . إنه ليس متأكدًا تماماً مما حدث . . «فمايزر»  
يستعمل حذاء من المطاط من الصعب سماع صوته . . ولكن  
ما توهم أن ما سمعه أمس عند عودة «مايزر» . . ليلاً زاد من  
شكه في الغرفة المواجهة لغرفته . . لقد خيل إليه أن «مايزر»  
وقف أمام غرفته . . ولكن لعله وقف أمام الغرفة الأخرى . .  
وربما دخلها . . فقد استغرق «تختخ» في النوم ، ولم يعرف  
ماذا فعل «مايزر» .

أخذ ذهن «تختخ» يعمل بسرعة الصاروخ وهو جالس  
في مكانه . . هل يقوم الآن ويحاول فتح الغرفة المواجهة له  
هل يجد فيها الرجل المهرب ؟ ! إن ذلك سيكون «خبطة  
العمر» بالنسبة له . . ففي يوم واحد استطاع أن يحل لغز  
الجريح المهرب . . والجاسوس المجهول ! ولكن إذا كان  
الرجل الجريح موجوداً في الغرفة . . وسمع وشاهد محاولة فتح  
الباب ، فسوف يخبر «مايزر» بالطبع . . وتكون كارثة !  
ماذا يفعل بالضبط ؟ !

سوف ينهى مغامرته بفشل ذريع .

وعاد إلى حدائه يلبسه . . ودخل إلى المطبخ مرة أخرى ،  
وأخذ ينظف الآنية والأطباق حتى انتهى من كل شيء . . ثم  
أعد لنفسه كوباً من الشاي ، وخرج من الفيلا إلى الحديقة ،  
واختار كرسيًا قريباً من الباب ثم جلس . . وأخذ يشرب  
الشاي باستمتاع ، وهو يتأمل سور الفيلا الضخم ، إنه يشبه  
أسوار القلاع بضخامته غير العادية . . وقد التفت حوله  
أغصان الأشجار العجوزة ، فبدأ المشهد كله . . كأنه عالم  
بعيد وليس في المعادى . .

واستمر «تختخ» في جلسته ، وقد بدأت سلسلة  
الاستنتاجات تترابط . . وسرعان ما وصل إلى قرار هام . .  
أن يحاول الحصول على سلسلة مفاتيح «مايزر» . . إنه بالطبع  
لا يستطيع أن يستبقها ، عنده أكثر من لحظات قليلة . . وهو  
لا يحتاج إلا لهذه اللحظات . . فيقوم برسم كل مفتاح على  
ورقة ، ويطلب من المفتش «سامي» ، أن يعد له مجموعة  
من المفاتيح . . سيكون بالتأكيد بينها مفتاح الغرفة . . وبعد

أن يدرس كل احتمال ، يغامر بفتحها .

لم يكد «تختخ» ينتهى من كوب الشاي . . حتى سمع  
صوت سيارة «مايزر» ، المرسيدس . . وهي تدور حول  
الفيلا ثم تدخل . . وقام «تختخ» مسرعاً فدخل إلى  
الفيلا . . وبعد لحظات كان «مايزر» ، يفتح الباب بمفتاحه  
الخاص ويدخل . . وبخطواته غير المسموعة أحس به  
«تختخ» ، وهو يقف على باب المطبخ ويقول «هالو» !  
استدار «تختخ» وقال : مرحباً يا سيد «مايزر» . . هل  
تتغدى ؟

مايزر : بعد ربع ساعة بالضبط !

تختخ : سيكون كل شيء مُعداً !

واختفى «مايزر» . . وأخذ «تختخ» يعد الأطباق ،  
ويضع الطعام وهو يستعين ، بكل ما يذكره عن والدته ، من  
أناقة في تقديم الطعام . . وأسرع يجمع بعض الزهور من  
الحديقة ، ونسقها بسرعة في زهرية بيضاء وضعها على  
المائدة . . وبعد ربع ساعة بالضبط ، كان «مايزر» ينزل

السلم الرخامى الداخلى ، ويتجه إلى قاعة الطعام . . ووقف  
« تختخ » جانباً ، وسمع « مايزر » وهو يصفر فى سعادة قائلاً :  
إنك ولد شديد المهارة . . منذ مدة طويلة . . لم أشاهد مائدة  
بهذا الجمال . . أرجو أن يكون الطعام لذيذاً !

تختخ : أرجو ذلك يا سيدى !

جلس « مايزر » إلى المائدة ، وأخذ يتذوق الطعام بسرعة  
ثم صاح : هائل !

وانسحب « تختخ » وهو يشعر بالسعادة . . لقد أدى  
دوره جيداً . . وسوف يكون فى إمكانه الاستمرار فى العمل  
فترة أخرى .

جلس « تختخ » فى المطبخ ، وأخذ يفكر كيف سيستولى  
على سلسلة مفاتيح « مايزر » . . هل يصعد إلى الطابق العلوى  
الآن إن « مايزر » سينتهى من طعامه فى دقائق . . وقد يصعد  
إلى فوق فجأة . . ليترك هذا إذا إلى وقت مناسب .

انتهى « مايزر » من طعامه فى نحو نصف ساعة . . ثم  
استدعى « تختخ » وقال له : سوف أنام بعض الوقت . .

أرجو ألا يوقظنى أحد قبل الخامسة . . وسكت لحظات ثم  
قال : إننى سوف أزيد مرتبك إلى عشرين جنيهاً شهرياً .  
فأنت طباط ماهر فعلاً .

شكره « تختخ » ونظر إلى مائدة الطعام . . ومرة أخرى  
لاحظ الملاحظة نفسها التى سبق أن أحس بها ، بعد إفطار  
« مايزر » . . إن هناك شيئاً غير طبيعى فى هذا الرجل . .  
ولكن ما هو ؟

أخذ يرفع الأطباق . . ثم غسلها . . ونظر إلى ساعته . .  
كانت تشير إلى الثالثة ، معنى هذا أن أمامه ساعتين يقضيها  
بلا عمل . . فإذا يفعل ؟ شىء ما دفعه لأن يخرج مرة أخرى  
إلى الحديقة . . وأخذ يتمشى فيها وهو يتطلع إلى الأرض  
مفكراً . . وفجأة أحس أن هناك من يراقبه . . وتوقف  
لحظات ثم استمر فى السير ، حتى لا يشعر من يراقبه أنه  
عرف . . وأخذ يفكر فيمن يراقبه . . من أين ؟

كانت الفيلا ملتصقة بالسور . . فاضطر للعودة ، واتجه  
إلى ناحية بعيدة من الفيلا ، وتظاهر أنه يتطلع إلى

بالحديقة ، وأقوم بالعناية بها في أيام إجازتي .. أليس هذا شيئاً مسلياً ؟

**تختخ :** بالطبع يا سيدى !

**مايزر :** بالمناسبة .. متى تأخذ إجازتك ؟

**تختخ :** ليس من المهم عندي أخذ أى إجازة ! !

**مايزر :** لا .. لا بد أن تحصل على إجازة .. وستكون

يوم الأحد ، لأننى أيضاً أخذ إجازتى في هذا اليوم .. وكل

ما أرجوه منك أن تعدلى كمية كبيرة من الطعام ، تكفى في

أثناء غيابك ! !

دخل « مايزر » إلى الصالون .. حيث تناول القهوة ،

وتحدث تليفونياً ، ثم غادر المنزل .

كان اليوم هو يوم الجمعة ، ومعنى ذلك أن إجازة

« تختخ » ستكون بعد غد .. وعليه أن يحاول الحصول على

سلسلة المفاتيح اليوم أو غداً .. فالوقت يمضى سريعاً ، وكلما

مر الوقت تضاءلت فرصة العثور على الجريح الهارب .. وقرر

أن يقوم بتفتيش الفيلا مرة أخرى .

الأشجار .. ورمى نوافذ غرفة « مايزر » بلمحة سريعة ،

وخجّل إليه أنه يرى شيئاً خلف الستائر .. إنه « مايزر » ..

إذاً فهذا الرجل الطويل ، هو فى الأغلب الجاسوس ..

ولإبعاد أى شك فيما يفعل فى الحديقة ، أخذ يقطف بعض

الزهور .. ويزيل بعض الأوراق اليابسة .. واستمر فى عمله

فترة طويلة ، ثم جمع الزهور ودخل إلى الفيلا .. غسل يديه

ووجهه .. ونظر فى المرآة ليطمئن على تنكره ..

جلس فى كرسيه واستغرق فى التفكير .. حتى إذا أشرفت

الساعة على الخامسة ، قام واتجه إلى غرفة « مايزر » ، ودق

الباب مرتين .. وسمع « مايزر » بعد أن استيقظ يطلب إعداد

فنان من القهوة .

نزل « تختخ » إلى المطبخ ، وقام بإعداد القهوة ، وهمّ

بالصعود إلى الطابق الثانى ، فوجد « مايزر » يهبط السلم ..

وسمعه يقول له : إنك تحب الزهور !

ردّ « تختخ » : نعم يا سيدى !

مايزر : إننى أيضاً أحبها .. لهذا لا أستأجر بستانياً للعناية

صعد إلى الطابق الثاني . . ومرة أخرى قَسَمَ الغرف ،  
وأخذ ينظر في كل غرفة جيداً ، قبل أن يقوم بالتفتيش . .  
حتى يعيد كل شيء إلى مكانه ، دون أن يحس « مايزر » . .  
وانتهى من تفتيش الغرف دون أن يعثر على شيء . . ولم  
يبق سوى الحمام . . وفكّر ألا داعي لتفتيشه . . ولكن حاسة  
المغامر فيه دفعته إلى الدخول . . كان الحمام كأى حمام آخر . .  
وأدوات « مايزر » كالمشط وماكينه الحلاقة ، والفرشاة ،  
ومعجون الأسنان والكولونيا . . كلها عادية . . ولكن ثمة  
شيء جديد لفت نظر « تختخ » إلى هذه الأدوات العادية . .  
شيء لم يره من قبل عندما قام بالتفتيش في المرة السابقة .  
كانت علبة صغيرة . . تُرِكَت مفتوحة دليل أن « مايزر »  
قد نسي أن يغلقها ، ويضعها بعيداً عن الحوض . . وأخذ  
« تختخ » يتأمل العلبة دون أن يمد يده . . كانت علبة زرقاء  
مستديرة . . وبها نوع من الكرم أصفر اللون . . فهل يعنى  
هذا أى شيء ؟

لم يكن بالطبع يعنى شيئاً . . وأمسك « تختخ » بغطاء

العلبة وأخذ يقرأ ما عليه . . ولكنه كان باللغة الألمانية التي لا  
يعرف عنها شيئاً ، وفكّر لحظات ، وأسرع يحضر ورقة وقلماً ،  
ثم نقل الكلمات المكتوبة على العلبة . . ثم ترك الغطاء مكانه  
بالضبط . . وأسرع ينزل إلى الطابق الأول .

أمسك بسماعة التليفون واتصل بالفتش « سامى » ، ورد  
الفتش على الفور سائلاً : هل هناك جديد ؟  
تختخ : للأسف . . ليس هناك أى جديد . .  
ولكن . . .

وصمت « تختخ » لحظات فقال الفتش يستحته : ولكن  
ماذا ؟

تختخ : ولكن أحسّ بشيء ما . . أحس أن « مايزر » هو  
رجلنا !

قال الفتش : إننى أثق فى إحساسك كمغامر . . ولكن  
أليست هناك أية وقائع ؟

تختخ : لا وقائع . . ولا حتى استنتاجات مؤكدة . .  
إننى أريد خدمة .



مايزر

اتصل «تختخ»  
«بمحب» تليفونياً .. كان  
يخس بالضيق ويريد أن  
ينفس عما بصدرة .. وردَّ  
«محب» متلهفًا : هل من  
جديد؟ هل نقوم الليلة  
بالمراقبة؟

تختخ : لا .. ولكن

اسمع يا «محب» .. إنني أحس أنني مقدم على مغامرة  
رهيبة .. وأحتاج إلى أن تتابعني .. إن مواعيد الرجل الذي  
أعمل عنده ، من الساعة صباحاً .. وهو يخرج حوالى  
السابعة والنصف ، ويعود فى الثالثة ، ثم يخرج فى الخامسة  
ويتأخر بعد ذلك فى العودة .. فأرجو أن تدق لى التليفون كل  
يوم ، فى هذه المواعيد التى يكون «مايزر» فيها خارج

المفتش : ما هى ؟

تختخ : بضع كلمات باللغة الألمانية ، أريد أن أترجمها !  
المفتش : قلها لى .. وستحصل على الترجمة فوراً !  
وأملئ «تختخ» الكلمات الألمانية ، على المفتش الذى  
قال : اتصل بى بعد عشر دقائق فقط !

ووضع «تختخ» السماعه وجلس مفكرًا ، ما معنى اهتمامه  
بعلبة صغيرة ، بها كرم ربما للبشرة أو الشعر ، أو مرهم  
للجلد .. ما معنى هذا !! إنه بدأ يخرف .. وكانت عيناه  
على عقرب الدقائق حتى إذا أتم عشر لفات رفع سماعه  
التليفون ، وطلب المفتش الذى قال له : مكتوب على  
العلبة .. مرهم خاص بالعين .. من إنتاج شركة «باير» فى  
ألمانيا ، هذا كل ما هنالك !

سكت للحظات لا يرد .. كانت الكلمات تدور فى ذهنه  
كالبرق .. خاص بالعين .. بالعين .. العين ..  
وشكر المفتش ووضعه السماعه ، ومازالت الكلمة تدور  
فى رأسه .. العين .. العين ..



المزتل .. فإذا لم أرد عليك في أية مرة .. فلا بد أن شيئاً سيئاً  
قد حدث لي ..

محب : لِمَ تقول هذا الكلام ؟ ! هل تحس بالخوف من  
شيء ؟

تختخ : لا شيء .. إنه فقط مرهم للعين !

محب : ماذا تقول ؟

تختخ : آسف .. إن الكلمات خرجت بالرغم عني ..

محب : مرهم للعين ؟ ! ..

تختخ : نعم .. إن لهذا دلالة كبيرة .. وربما لا تكون له  
دلالة على الإطلاق !

محب : إنك اليوم في منتهى الغموض !

تختخ : لأن القضية في منتهى الغموض أيضاً !

محب : ألا نستطيع أن نساعدك في شيء !

تختخ : لا .. شكراً .. شكراً .. فقط اتصل بي في

المواعيد التي قلت لك عنها .. ولا تنس ذلك !

محب : هذه مسألة مهمة !

تختخ : وكيف حال « عاطف ونوسة ولوزة » ؟

محب : كلنا على ما يرام .. ولكن « لوزة » متضايقه جداً

لأنك تعمل وحدك .. إنها تريد أن تشاركك !

تختخ : قد أحتاج إليها قريباً .. إلى اللقاء !

وضع « تختخ » الساعة .. ثم نزل إلى المطبخ .. كان

المساء قد هبط .. فأضاء النور ، وأخذ يعد بعض الطعام على

حسب اتفاهه مع « مايزر » ليوم إجازته .. يوم الأحد .. ومر

الوقت سريعاً ، وأشرفت الساعة على التاسعة والنصف ..

وكان قد انتهى من عمله ، فوضع الطعام على المائدة حتى

يبرد ، ثم يضعه في الثلاجة .. ودخل الحمام فاغتسل وبعد

ساعة ، كان كل شيء في مكانه .. الطعام في الثلاجة ..

وعشاء « مايزر » الخفيف في غرفة المائدة ، وأوى « تختخ » إلى

فراشه متعباً ، وماتزال الكلمات التي وجدها على العلبه

الصغيرة ، في حمام « مايزر » ترن في أذنه ..

هبب الريح قوية تلك الليلة .. وأخذت تعبت بالأشجار

والنوافذ .. ولأن الفيلا كانت قديمة جداً .. فقد استطاعت

المغلقة إذاً فيها سر . . . وجلف هذا الباب تقع أحداث  
غامضة ، فماذا يفعل ؟

كالعادة . . . دارت الأحداث في ذهنه سريعاً . .  
وأخذت القرارات تتضارب . . هل يفتح الباب ويرى . .  
من المؤكد أن هذا سيكون أكبر خطأ ، ارتكبه في حياته . .  
فلا شك أن «مايزر» أقوى منه ، وفي إمكانه التغلب  
عليه . . وقد يكون مع «مايزر» آخرون ، يمكن أن يشتركوا  
في القضاء عليه في لحظات .

هل يتصل بالمفتش «سامي» . . إن الوصول إلى  
التليفون يستغرق وقتاً ، والساعة الآن نحو الثانية صباحاً ،  
والمفتش نائم . . وحتى يوقظه ، ويقوم المفتش بالاتصال  
برجاله ، ووصوله إلى الفيلا ، يكون «مايزر» قد أفلت . .  
هل يغلق الباب بالمفتاح على «مايزر» في الغرفة . . إن ذلك  
سيلفت نظر «مايزر» ، ويستطيع هو ومن معه كسر الباب  
والهرب . الحل . . أين الحل ؟

ووجد الحل . . مد يده بهدوء شديد وسحب المفتاح من

الرياح أن تهز كل شيء فيها . . حتى خيّل «لتختخ» ، وهو  
على وشك النوم أن الفيلا سوف تسقط ، ولكنه استغرق في  
النوم . . فقد تغلب تعبته على خوفه . .

لا يدري «تختخ» كم فترة من الوقت قضائها نائماً . .  
ولكنه كعادته استيقظ في الوقت المناسب وبرغم ضالة  
الصوت . . أدرك أن ثمة أقداماً تمشي في الممر أمام غرفته . .  
استيقظ فوراً . . وتنبهت حواسه كلها ، وأصغى السمع  
لحظات ثم قام من فراشه بهدوء ، وأسرع إلى الباب ووضع  
أذنه على فتحة المفتاح ، كان من المؤكد أن ثمة شخصاً ،  
يفتح باب الغرفة المواجهة لغرفته مباشرة . . سمع الباب القديم  
يُفتح . . ثم يُغلق بعد لحظات . . وعلى الفور خرج من غرفته  
محاذاً ، وعلى ضوء الممر الخافت ، لاحظ سلسلة مفاتيح في  
الباب ، مازالت تهتز . . ولم يشك لحظة أنها سلسلة مفاتيح  
«مايزر» فقد شاهدها من قبل .

دق قلب «تختخ» سريعاً . . لقد وقع على أول دليل  
لملموس ، للحياة السرية التي يعيشها «مايزر» . . فالغرفة



وجد «تختخ» الحل... مد يده يهدوه شديد وسحب المفتاح من الباب

الباب ، وفي خطوات قليلة كان في غرفته ، وأخرج دفتر  
مذكراته وقلمه .. ووضع المفتاح على الصفحة البيضاء ،  
ودار حوله بالقلم .. وحصل بهذا على المقاسات الدقيقة  
للمفتاح ، ثم فعل الشيء نفسه لبقية المفاتيح .. وعاد مسرعاً  
إلى المر و نظر .. كان كل شيء على ما يرام ، وأسرع يدس  
المفتاح مكانه ثم يعود إلى غرفته ويغلق الباب عليه ويتمدد .

ظل متمدداً في فراشه طويلاً .. ينظر إلى ساعته بين لحظة  
وأخرى ، ومرت ساعة من غير أن يخرج « مايزر » من الغرفة  
السرية ، وأخرج « تختخ » نماذج المفاتيح التي رسمها ، وأخذ  
على ضوء مصباحه الصغير يتأملها .. كانت هذه مفاتيح ..  
مفتاحان للسيارة .. مفتاح لباب الفيلا ، مفتاح صغير  
رقيق ، مفتاح كبير من النوع القديم ومفتاح الغرفة ..  
كان يفكر في المفتاح القديم .. والمفتاح الصغير الرقيق ،  
ما هي مهمتها في حياة « مايزر » ، وهل يخفى كل منهما سراً ،  
كمفتاح باب الغرفة ! هذا ما ستكشف عنه الأيام .. ظل  
مستيقظاً حتى الرابعة والنصف ثم عاود النوم ..



فرقع

استيقظ «تختخ» في صباح اليوم التالي.. في السادسة كعادته.. وقام بواجباته في الفيلا.. واستيقظ «مايزر» في موعده.. وبرغم محاولته التظاهر بالنشاط والمرح، فإنه بدا متعباً.. من أثر

سهرته الطويلة في الغرفة المضاءة، وتناول إفطاره مسرعاً ثم غادر الفيلا..

جلس «تختخ» يتناول إفطاره، وهو مستغرق في خواتره.. ومضت نحو ساعة بعد أن شرب الشاي، وهو جالس في مكانه..

وفجأة دق جرس التليفون.. وكان «محب» هو

المتحدث على حسب اتفاقهما.. وقال «تختخ»: اسمع يا «محب» قابلي بعد ساعة بالضبط في سوق الخضار! محب: أين بالضبط؟

تختخ: عند الست «أم سيد» التي تجلس في بداية السوق، هناك شيء هام أريد أن تتولاه.

ووضع السماعة وفكّر.. هل يعتمد على «محب»، في إعداد المفاتيح المصطنعة أو يرسلها للمفتش «سامي»؟ وقرر أن يرسل نماذج المفاتيح مع «محب» للمفتش

«سامي».. وأخذ النماذج معه وأعاد النظر في تنكره، ثم حمل سلة الخضار وخرج، مشى هادئاً حول سور الفيلا يتأمله، وفي ذهنه عشرات من الخواطر، لماذا اختار «مايزر» هذه الفيلا القديمة؟ ولماذا السور الضخم الذي يشبه سور قلعة حصينة؟ وماذا تخفي الغرفة المغلقة من أسرار؟ وقبل كل هذا كيف يتمكن «مايزر»، من تصوير الرسومات السرية؟ وأين الرجل الجريح؟ عشرات الأسئلة مثل هذه كانت تخطر على بال «تختخ» وهو يمشي في طريقه إلى

السوق ، وقد استغرق في خواتره تماماً ، حتى إنه لم يلتفت إلى شيء ، ويصطدم به .. فيوقعه أرضاً ، ويطيح بالسلة إلى الشارع .. ورفع «تختخ» عينيه وهو واقع على ظهره ، ينظر إلى راكب الدراجة .. ولكي تكتمل دهشته .. وجد الشاويش «فرقع» ينظر إليه بحدة .

تجمع الناس حول «تختخ» والشاويش .. وبرغم أن «تختخ» كان غاضباً ، ويريد أن يرسل بعض قذائفه الكلامية إلى الشاويش إلا أن المهمة التي يقوم بها ، جعلته ينظر إليه في سخط دون أن ينطق بكلمة .

قام أحد الواقفين بالإمساك بالسلة .. وتقدم آخر يساعد «تختخ» على النهوض ، في حين كان بعض المارة ، يتحدثون عن الحادث قائلين : الحمد لله .. بسيطة .. لم يصب أحد بسوء .

صاح الشاويش فجأة : إنني أعرف هذا الولد ! سقط قلب «تختخ» بين ضلوعه ، إنه لا يريد أن يعطله شيء عن مهمته ، وإذا لم يذهب للقاء «محب» فسوف

ترتبك خطته ، فقال بصوت مغاير لصوته : تعرفني أنا ! قال الشاويش وهو يتقدم منه : نعم .. إنني أعرفك .. وأنت الذي قصدت أن تقف أمامي ، حتى تعطلني عن عملي ! تختخ : هل تظن يا حضرة الشاويش ، أنني أعرض نفسي للموت أو للإصابات .. مجرد أني أريد أن أعطلك ، عن عملك الذي لا أعرف عنه شيئاً !

أمسك الشاويش بشاربه ، وأخذ يرمه وهو مستغرق في التفكير .. يغمغم بين لحظة وأخرى .. نعم .. نعم .. إنني رأيتك من قبل ، ولكن لا أذكر أين .. إن وجهك ليس غريباً عني .. إنني ..

أدرك «تختخ» أنه في مأزق .. فلو عرفه الشاويش ما تركه ، وسوف يسأله لماذا هو متنكر ، وسيظن أنه مشترك في مغامرة ، وسيتبعه .. وستصبح المسألة كارثة محققة ، خاصة أن إجازته غداً .. وسوف ينفصل عن المغامرة ، وقد يعود إلى الفيلا يوم الاثنين ، فلا يجد «مايزر» ويخسر كل شيء . كان يفكر في سرعة ، وهو يحاول أن يتحرك .. ولكن

## عندما تظهر لوزة ! !



لوزة

لم يكن الوجه الصغير إلا  
وجه « لوزة » .. وعندما  
شاهدها « تحتخ » وهو ينظف  
ملابسه ، ابتسم .. فقد  
أدرك أنه قد تم إنقاذه من  
برائن الشاويش .

وقالت « لوزة » ترجمته  
حديثها إلى الشاويش

« فرقع » : إنني أعرف هذا الولد يا حضرة الشاويش ..  
أعرفه جيداً ..

نظر إليها الشاويش بارتياح شديد وقال : ما دخلك  
أنت في هذا الموضوع ؟

ردت « لوزة » بثبات : لقد سمعت صوتك وأنت  
تتحدث إليه ، وتقول إنك تعرفه .. فدخلت بين الواقفين ،

الشاويش مد يده يستوقفه ، وهو يقول : قد تكون من بين  
المشبهه فيهم ، لا بد أن تأتي معي إلى القسم !  
أحس « تحتخ » بالدنيا تدور حوله .. القسم ..  
القسم .. معناه أن مواعده مع « محب » سيمر ، وأن « محب »  
سيتصل به في الفيلا فلا يجده ، ويخبر المفتش « سامي » ،  
وتنقلب الدنيا ويخسر كل ما فعل .. وإذا شرح المسألة  
للشاويش ، فسوف يقيم الشاويش الدنيا ويقعدها ، لأن  
الأولاد كما اعتاد ، أن يسمى المغامرين الخمسة .. يعطلون  
سير العدالة .. وفي حين هو في هذه الدوامة الرهيبة ، شاهد  
وجهاً صغيراً يطل من بين الواقفين ، وتلاشى خوفه ..  
وابتسم .



ونظرت إلى من تتحدث وعرفته على الفور!

الشاويش : من هو؟

لوزة : إنه « عبد التواب » الذى يعمل عند السيدة

« ليلي » جارتنا !

عاد الشاويش يرم شاربه فى ارتياب وقال :

عبد التواب .. عبد التواب .. إننى لا أعرف السيدة

« ليلي » ، التى تتحدثين عنها !

لوزة : « ليلي » زوجة الأستاذ « خالد » .. ألا تعرفه ؟ !

ثار الشاويش فجأة وقال : مالك أنت ومالى ..

لا تتدخل فى عملى .. سأخذه إلى القسم وسأتحرى عنه !

قال « تحتخ » بصوته المزيف : ليس لك الحق فى

ذلك .. أنت الذى أخطأت ، وسأجعل الأستاذ « خالد »

يشكوك إلى رؤسائك !

زادت ثورة الشاويش واحمر وجهه وارتعش شاربه ..

وقال : أنت تشكونى أيها الصعلوك الصغير .. إننى سأضعك

فى السجن !

تحتخ : لا أحد يدخل السجن بدون تهمة .. وأنا لم

أفعل شيئاً !

الشاويش : فعلت أو لم تفعل .. ستأتى معى إلى

القسم .. فإذا اتضح أنك لم تفعل شيئاً حقاً ، كما تقول

أفرت عنك !

تحتخ : ووقى الذى سيضيع ؟

قال الشاويش وهو فى غاية الغضب : وقتك .. هل

أنت مهم إلى هذا الحد؟ هل تظن نفسك مدير الأمن العام؟

تدخلت « لوزة » فى الحديث وقالت : ونقوده التى

ضاعت ؟ !! ..

أدرك « تحتخ » أن « لوزة » تدبر خطة فقال : نعم ..

نقودى .. نقودى .. سوف تهمنى السيدة « ليلي » .. بأننى

أضعتها .. أو سرقها .. أين نقودى ؟

وفى هذه اللحظة ظهرت « نوسة » ثم « عاطف » ورقص

قلب « تحتخ » طرباً .. إن المغامرین حوله .. وسوف

يخرجونه فوراً من هذا المأزق الخيف !

قال «عاطف» : لقد شاهدت نقوداً معدنية تقع على الأرض !  
صاح الشاويش : أنت .. أنت أيضاً .. كيف شاهدت ذلك وأنت لم تحضر إلا الآن ؟  
عاطف : إنني كنت أقف على الرصيف عندما ، صدمت هذا الولد الغلبان بدراجتك .. إنني أشهد أنك أنت المخطئ !!

كانت ثورة الشاويش قد بلغت قممها .. وزاغت عيناه ، وهو يمسك بدراجته الذى التوى إطارها الأمامى .. فى حين قالت «نوسة» : لنبحث عن النقود !!

وانحنى جميع الواقفين يبحثون عن النقود .. وبينهم انحنى «تختخ» أيضاً .. ثم أخذت الدائرة تتسع .. وصاح أحد الباحثين : وجدت هذه القطعة !

كانت قطعة من ذات العشرة القروش .. وابتسم «تختخ» ، فقد أدرك أن أحد المغامرين هو الذى ألقاها ..  
وصاح آخر : قطعة أخرى !

وقال أحد الرجال : إنك ظلمت هذا الولد أيها الشاويش ؟

وخلفه تصايح الواقفون : لقد أوقعته أرضاً ! لقد أضعت نقوده ! لقد جرحته .. لقد عطلته عن عمله .. أخذت الصيحات تحيط بالشاويش ، الذى انقلب من الثورة إلى الذعر ، أمام هذا الهجوم غير المتوقع .. وفى هذه اللحظات الحاسمة .. كان «تختخ» يتسلل بهدوء متظاهراً ، بالبحث عن النقود خارج دائرة الواقفين .. ثم مضى سريعاً حتى إذا غادر المكان بمسافة كافية ، أطلق ساقيه للريح . وصل «تختخ» إلى سوق الخضار فى الوقت المناسب .. ووجد «محب» يقف عند بائعة الخضار المعجوز ، وهو يتلفت حوله قلقاً .. وعندها شاهد «تختخ» ابتسم .. ولكن لم يتقدم منه .. وتلفت «تختخ» حوله .. وتأكد أن لا أحد يتبعه ، ثم تقدم من «محب» ومد يده فى جيبه ، وأخرج الورقة وأعطاه «محب» وهمس : خذ هذه الورقة واذهب بها الآن إلى المفتش «سامى» ، إنها نماذج مرسومة لمجموعة



من المفاتيح .. أريده أن يقوم بعمل نسخ مقلدة ، ومتقنة  
ويعيدها لك .. واطلب منه أن يشتري لى مبردًا صغيرًا !

محب : مبرد ؟ !

تختخ : نعم مبرد .. سأحتاج إليه .. واتصل بى تليفونيًا  
إذا حصلت عليها اليوم .. فإذا ردّ « مايزر » فقل : إنك  
طلبت رقمًا خاطئًا .. وسأكون فى إجازة غدًا فأحضرها لى  
بمترلى !

وأسرع « محب » مبتعدًا .. وأخذ « تختخ » فى شراء  
اللوازم التى يريدونها .. وهو يبتسم كلما فكّر فيما حدث بينه  
وبين الشاويش « على » ، حتى إذا انتهى من شراء كل  
شئ ، اتخذ طريقه عائداً إلى الفيلا .. وقصد أن يمر قريباً ،  
من المكان الذى اصطدم هو والشاويش « على » .. فيه ،  
فلم يجد أحداً .. وكانت حركة المرور فى الشارع عادية ،  
فعرف أن المغامرين قد استطاعوا التخلص من الشاويش ،  
وأخذ يهزجيبه وبه النقود المعدنية ، التى جمعها الواقفون وقد  
كان متأكدًا ، أن « لوزة » و « عاطف » و « نوسة » ، هم

الذين قاموا بالقائها .

عاد إلى الفيلا مرهقاً .. كانت السقطة التى سقطها على  
أرض الشارع ، قد بدأت تؤلمه فى أماكن كثيرة من جسمه .  
فقرر أن يأخذ حماماً .. ولكن بعد أن دخل الحمام ، تذكر  
التنكر .. وأنه لن يستطيع إعادته ، فأدوات التنكر فى  
مترله ، وهكذا غادر الحمام آسفاً .. واكتفى بغسل يديه  
وقدميه ، ثم تمدد على الفراش ليرتاح .

فى موعد الغداء بالضبط حضر « مايزر » ، وتناول طعامه  
بسرعة .. دون كلمة واحدة ، ثم صعد إلى غرفته وطلب من  
« تختخ » ، أن يوقظه فى السادسة مساءً .. وعندما بدأ يصعد  
السلم ، دق جرس التليفون .. وبدت الدهشة لحظات على  
وجه « مايزر » ، ودق قلب « تختخ » بعنف ، وأسرع  
« تختخ » للرد على التليفون ، فقد كان أقرب .. ولكن  
« مايزر » أشار له أن يتوقف ، وأسرع هو إلى سماعه التليفون ،  
فاستمع لحظات ثم وضع السماعه ، ونظر إلى « تختخ » بطرف  
عينه ، وخيّل « لتختخ » أنه ينظر إليه بريبة .

في الموعد المحدد أيقظ «تختخ» «مايزر» ، الذي كان في حالة نفسية حسنة ، فأخذ يبدى إعجابه بنشاط «تختخ» ، وأسلوبه في إدارة العمل في الفيلا . . ثم وضع يده في جيبه وقال : خذ هذا المبلغ وعد الآن إلى منزلك !

تختخ : ولكن إجازتي غداً يا سيدي !  
أفلتت الجملة من فم «تختخ» ، وأدرك أنه أخطأ . . فليس من المعقول أن يرفض إجازة إضافية . . وأحس مرة أخرى أن «مايزر» يرمقه بارتياح ، فأسرع يقول : شكراً لك يا سيدي . . المسألة أنني لم أنته بعد ، من إعداد طعام الغد . . وأنوى أن أنتهى منه الليلة .

كان تبريراً معقولاً . . فقال «مايزر» لا بأس انته من عملك وغادر الفيلا إلى منزلك . . ولا تنس أن تغلق الأبواب والنوافذ جيداً !

انصرف «مايزر» . . وأسرع «تختخ» إلى التليفون ، وطلب «محب» الذي رد عليه فوراً ، قال «تختخ» : أنت لذي طلبت منذ دقائق ؟

محب : نعم . . وقد رد الرجل الذي تعمل عنده !  
تختخ : كنت سأرد أنا ولكنه أسرع هو بالرد . . وقد أثار ذلك ريبته . . ماذا فعلت ؟

محب : ذهبت . . قابلت المفتش «سامي» ، الذي قال إنه سينتهى من عمل المفاتيح اليوم . . ولكن عندما علم أنك ستكون في إجازة غداً ، فضّل أن يأتي بالمفاتيح بنفسه ! . .  
تختخ : لماذا . . إن هذا سيعطلني . . ولو كانت المفاتيح معي الآن . . لفتحت الغرفة المغلقة ، وعلمت ماذا يدور خلف بابها !

محب : قال لي المفتش «سامي» : إنه لا يستطيع أن يتركك تواجه الخطر وحدك . . إنه يفضل أن يسمع منك كل شيء . . وأن يضع معك تقديراً للموقف !

أحس «تختخ» بضيق مفاجئ . . فهو يخشى من هذه الإجازة المفاجئة ، التي أعطاها له «مايزر» . . ربما شك فيه الرجل وقرر أن يرحل الليلة أو غداً . . فإذا ما ذهب يوم الاثنين وجد العصفور قد طار ! ! . .

فقال محب : لا بأس .. سأتصل بالفتش « سامى »  
الآن !

محب : أرجو أن تتصل بي مرة أخرى !

تختخ : بالتأكيد !

وضع الساعة ثم رفعها وجلس لحظات يفكر .. الحل  
الأفضل بالتأكيد أن يتصل بالفتش « سامى » .. ورفع  
سماعة التليفون وطلب المفتش ، ولكنه للأسف لم يجده ..  
وألح في أن يعرف مكانه ، ولكن من رد عليه .. أكد له أن  
المفتش في مهمة سرية ، لا أحد يعرف إلى أين .

وضع « تختخ » الساعة يائساً .. وقرر أن يتصرف فوراً ،  
وفي أثناء إغلاقه النوافذ ، خطر له أن يترك إحدى النوافذ ،  
مغلقة دون مزلاج .. بحيث إذا أراد فتحها من الخارج ،  
دفعها بيده .. واختار نافذة في الطابق الأرضي ، تغطيها  
شجرة عمجوز من أشجار الحديقة ، وأغلقها دون أن يضع  
خلفها المزلاج ..

وأعجبته الفكرة ، وأعدت إليه قدرًا من الحماس .

غادر « تختخ » الفيلا في نحو الساعة السابعة والنصف .  
وأسرع إلى منزله لم يكد يدخل ، حتى أخذ بعض الثياب  
النظيفة ، وأسرع إلى الحمام .. واستلقى في الماء الدافئ .  
استراح تماماً بعد أن أخذ حمامه .. وخرج منه إلى  
الفراش ، ورفع سماعة التليفون وطلب « محب » وقال له :  
« محب » . تعال الآن .. أظنك تحب أن تسمع القصة كاملة !  
محب : طبعاً !

تختخ : لا بد أن تعرف كل شيء .. فلا أحد يدري ماذا  
يحدث غداً .. أو حتى هذا المساء .. ولا بد أن يوجد من  
يعرف كل ما رأته وفكرت فيه ..





محب

جلس الصديقان  
«تختخ» و«محب»، وأخذ  
«تختخ» يروي لصديقه  
القصة كاملة .. كيف كلفه  
المفتش «سامي»  
بالمهمة؟ .. كيف تنكر  
وعمل عند «مايزر»؟ ..  
كيف استطاع مراقبة كل ما  
يدور حوله؟ .. انطباعه الغريب في أسلوب «مايزر»، في  
الأكل .. وأحياناً في المشي .

واستمع «محب» بانتباه شديد، لتفاصيل محاولة  
«تختخ» الحصول على سلسلة مفاتيح «مايزر» والنافذة التي  
تركها مفتوحة .. ثم خوفه من أن يكون «مايزر»، قد شك  
فيه .. وأنه قد يهرب في أية لحظة، ثم اختتم «تختخ» حديثه

سائلاً «محب»: ما رأيك في هذا كله؟

ردّ «محب»: الحقيقة أن الموقف خطير جداً .. وقد  
يكون أى خطأ فيه نهاية لكل هذه المغامرة المثيرة .. لهذا فإننى  
أفضل أن نتظر وصول المفتش غداً، ونترك له حرية القرار،  
إنه الرجل الوحيد الذى يستطيع أن يقرر!

ساد الصمت بين المغامرين .. وانزل كل منهما عن  
الآخر، كأنهما يجلسان في غرفتين منفصلتين، فقد كان القرار  
صعباً حقاً .. وفجأة قطع «تختخ» «محب» قائلاً: ما  
رأيك لو ذهبنا معاً ليلاً، ودخلنا من النافذة المفتوحة؟  
إننى متأكد أن «مايزر» سيفعل شيئاً الليلة .. وإلا ما  
فكر فى إبعادى!

محب: إنك فى محاولة إنجاز المهمة التى أوكلت إليك،  
على استعداد لأن تفعل أى شىء .. ولكن هذا خطير جداً  
يا «توفيق»!

تختخ: لعلك تخشى شيئاً!

محب: إنك تعرف أننى لا أخشى أى شىء .. بل

انصرف « محب » ونظر « تحتخ » إلى ساعته ، كانت تشير إلى التاسعة وكان متعباً ، فتمدد في الفراش ، وسرعان ما استسلم لنوم عميق . . ولكن بعد ست ساعات بالضبط أى في الثالثة صباحاً . . استيقظ « تحتخ » فجأة ، على أثر حلم مزعج . . ونظر إلى ساعته ، ثم جلس في فراشه ، وأخذ يحاول استعادة الحلم من جديد . . ولكن لم يستطع أن يتذكر منه إلا القليل .

جلس هادئاً دقائق ، ثم تمدد مرة أخرى لينا . . ولكن النوم طار من عينيه ، وأخذ يتقلب في فراشه . . كانت فكرة الذهاب إلى فيلا « مايزر » ، ورؤية ما يحدث هناك ، تسيطر على عقله تماماً . . وعبثاً حاول أن يطردها ، وفجأة سمع صوت نباح « زنجير » ، لقد نساء تماماً في هذه المغامرة ، ومن غير أن يفكر لحظة واحدة ، قفز من فراشه وأخذ يرتدى ثيابه . .

كان يلبس بسرعة كأنه محموم . . وفي دقائق كان في الحديقة . . ووجد « زنجير » بجواره يزوم .

إبنى . . كما تصفونى عادة . . أكثر المغامرين اندفاعاً . . ولكنى في الحقيقة أخاف عليك أنت ، خاصة إذا كان « مايزر » يشك فيك فعلاً . . فهذا معناه أنه سيفتش الفيلا جيداً بعد خروجك . . وأنه قد يعثر على النافذة المفتوحة ، فتل هذه الحيلة لا تدخل عليه . . ومعناه أنك ستذهب لتجده في انتظارك !

مد « تحتخ » يده ، وربّت رأس صديقه وقال : معذرة يا « محب » . . لعلى فعلاً مندفع وراء رغبتى في إنهاء المغامرة . وقد أرتكب أخطاء قاتلة !

محب : إذا من الأفضل ، أن ننتظر المفتش غداً . . وتروى له قصة سلسلة المفاتيح ، والغرفة المغلقة . . وسوف يحاصر المكان ، ويمكنه القبض على « مايزر » في لحظات .  
تحتخ : اتفقنا !

محب : إذن أتركك الآن لتنام ، وغداً صباحاً نلتقى في الحديقة مع المفتش لئرى ما يجب عمله .

\*\*\*

قال «تختخ»: أعرف أنك زعلان منى!

زام «زنجر» كأنه يقول: نعم!

تختخ: ليس لك دور في هذه المغامرة يا «زنجر»!  
وكأنما لم تعجب هذه الملاحظة «زنجر».. فأخذ يزوم  
مرة أخرى بشدة..

وقال تختخ: لنفسه.. يبدو أنه يصرُّ أن يأتي معى..  
ذهب إلى طرف الحديقة، وأخرج دراجته من الكشك  
الصغير.. وقفز عليها، ودون أى دعوة منه قفز «زنجر» في  
السلة الخلفية كعادته.. وهزَّ «تختخ» رأسه وانطلق.. كان  
يعرف أنه يخالف اتفاقه مع «محب»، ويعرف أنه يخالف  
تعليقات المفتش «سامى».. ولكن دافع المغامرة القوى في  
داخله حرك ساقيه، واندفعت الدراجة في طرقات المعادى  
الحالية.

كان القمر في آخر أيامه.. يشبه شقة من البطيخ  
الأيض، في سماء سوداء.. ومضى «تختخ» وخلفه  
«زنجر»، وبعد ربع ساعة كان يقف قريباً من الفيلا..

ونزل.. وترك دراجته بجوار سور تغطيه الأعشاب بعد أن  
أخفاها جيداً.. ثم تقدم بهدوء من فيلا «مايزر»..  
كانت الفيلا غارقة في الظلام.. والصمت يلف  
المكان، وأحس «تختخ» أنه أخطأ خطأ فاحشاً بحضوره في  
هذه الساعة.. كان عقله يدفعه للعودة، وكانت قدماه  
تحملانه إلى الفيلا، واقترب من السور.. ومن الشجرة  
العتيقة التى تتدلى أفرعها خارج السور.. وبرغم سمته، قفز  
بخفة وأمسك بأحد الأغصان.. ثم تدلى لحظات،  
واستجمع قوته، وهزَّ قدميه بشدة، ثم طوحها إلى غصن  
أعلى.. وأخذ يشد نفسه إلى فوق، حتى استوى على الغصن  
القوى، وأخذ يزحف.. واقترب من السور، سور عريض  
كأنه سور قلعة قديمة، ومشى على السور حتى اقترب من  
النافذة، التى تركها مفتوحة.. وأصاخ السمع.. كان كل  
شئ هادئاً تماماً، وأمسك بأحد الأفرع، ثم تدلى إلى  
الناحية الثانية.. واقترب من النافذة فى حذر، وأمسك  
بضلفة الحشب الخارجية، وجذبها بهدوء.. ولكن الحشب

القديم أصدر صوتًا ، خيّل « لتختخ » أن قبلة انفجرت  
بجوار أذنيه مباشرة . . واستلقى على الأرض . . وأخذ يصيح  
السمع ، وأخذ قلبه يدق بسرعة ، ولكن شيئًا آخر لم  
يحدث . .

ماذا يفعل الآن . . هل يستمر أو يعود . . ومرة أخرى  
تحركت ذراعه بالرغم عن عقله . . ومد يده ودفع  
الزجاج . . وفي هذه المرة لم يصدر سوى صوت ضئيل ،  
وانتظر لحظات . . ثم قفز إلى حافة النافذة ، ونزل بساقه إلى  
الداخل . . ثم ساقه الثانية ، ووجد نفسه في غرفة الطعام ،  
وكان الصمت يلف المكان .

كان يعرف مكان كل شيء . . واستطاع برغم الظلام أن  
يمشى بهدوء وثيقة ، حتى وصل إلى الدهليز الذي تقع فيه  
غرفته ، وأخرج مصباحه الصغير ، وأرسل شعاعًا رقيقًا من  
الضوء على الدهليز . . ودار بالشعاع حتى وقع على باب  
الغرفة المغلقة ، وتسارعت دقات قلبه . . كانت سلسلة  
المفاتيح هناك ، ومعنى هذا أن « مايزر » في داخل الغرفة .

خطا بهدوء حتى أصبح أمام الباب ، ووضع أذنه  
وأصاخ السمع . . لم يكن هناك أى صوت . . ومد يده إلى  
المفتاح وأداره ، ثم بمنتهى الهدوء دفع باب الغرفة ونظر .  
ودارت الدنيا أمام عينيه . . كانت الغرفة فارغة ، فارغة  
تمامًا ليس بها أى شيء سوى ضوء ضئيل جدًا يصدر من  
جانب الغرفة . . دخل بهدوء وأدار ضوء بطاريته الصغير ،  
في أرجاء الغرفة . . ومرة أخرى لم يجد أى شيء . . مجرد  
جدران عادية ، قد غطتها شرائح من ورق قديم ، يتدلى هنا  
وهناك .

دارت بذهنه عشرات الحواطر . . هل يدخل « مايزر »  
هذه الغرفة ليجلس على الأرض مثلاً . . هل هى خلوة  
شاعرية ، ليس بالغرفة حتى كرسى واحد . . لا شيء على  
لإطلاق . . إذا ماذا وراء هذه الجدران ؟

مضى يتحسس الجدران العارية ، ويدور عليها بأصابعه  
في خفة ، ويستمتع إلى صدى الصوت . . وكما توقع  
بالضبط ، فى الجدار المواجه للباب تمامًا ، كان الصوت

أجوف . ودق مرة أخرى . . وتأكد أن ثمة شيئاً في هذا الجدار . . وأخذت أصابعه تتحسس الجدار ، في مختلف أنحاءه . . ثم فكر . . إذا كان هناك باب في هذه الجدران ، باب سرى . . فن المنطقي أن يكون مقابل الباب الآخر ، وهكذا ركز جهده على هذه المنطقة ، من الجدار وأخذ يبحث ويبحث ، وسرعان ما عثر على ما كان يبحث عنه خلف شرائح الورق القديمة المتدلّية ، تحسست أصابعه بروازاً صغيراً يشبه مقبضاً في حجم الإصبع الصغير ، مخفي بمهارة في تجويف بالجدار . . وأدار المقبض ، الصغير ، وإذا يجزء من الجدار يدور حول نفسه ، ويفتح على ظلام شديد . .

وتذكر « تختخ » على الفور أن جدار الفيلا الضخم ، يجاور هذا الجزء من الفيلا تماماً . . فهو إذاً في قلب جدار الفيلا القديم الضخم ، وأضاء بطاريته الصغيرة ، وأدار شعاعها . . وتأكد أنه في قلب الجدار . . فقد كانت الأحجار الضخمة في مواجهته تماماً . . وقد بللتها المياه المتسربة من الحديقة ، وظهرت فيها بعض المزروعات

الرفيعة . .

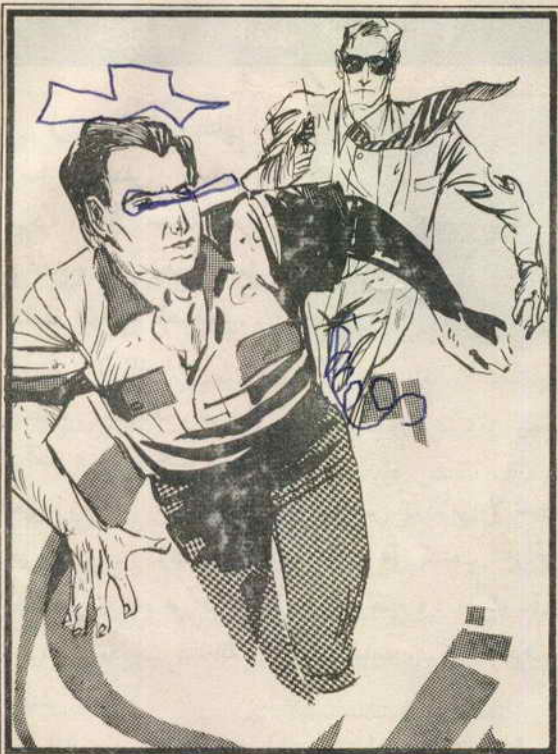
خطا « تختخ » داخل الجدار المجوف . . ثم مضى يمشى يساراً . . نسي كل المخاطر التي يتعرض لها من هذه المغامرة ، ومشى على أرض مبللة بالنشع . . ورائحة الرطوبة والعفونة تملأ المكان . . وظل يمشى مع السور وهو ينحني يساراً ، أكثر فأكثر حتى اقترب من نهايته . . وأدرك أنه الآن قريباً من الكوخ القديم في الحديقة . .

وبدا له فجأة كل شيء واضحاً . . إن « مايزر » يدخل من الغرفة المغلقة ، ثم يمشى في تجويف الجدار حتى يصل إلى الكوخ . . وهناك . . ماذا هناك ؟! . .

إن السر كله في ذلك الكوخ . . وتقدم خطوة أخرى ، وفجأة أضاء تجويف الجدار ، ضوء وهاج أعشى عيني « تختخ » ، حتى إنه وضع يديه . . ليحجب عنه ذلك الضوء الشديد . . وسمع صوتاً يقول : أنت !

كان صوت « مايزر » . . ومضى « مايزر » يقول : تقدم ولا تحاول أن تجرى . . إنني أستطيع أن أقتلك بطلقة





وصاح «مايزر» تقدم ولا تحاول الهرب . إني أستطيع أن أقتلك بطلقة واحدة

واحدة .

أنزل «تختخ» يديه ، ثم تقدم كما طلب منه «مايزر» ،  
حتى وجد نفسه أمام باب تجاوزه . . فوجد نفسه دون أدنى  
شك في الكوخ القديم .

إذا «مايزر» يدخل من باب الغرفة المغلقة . . ثم يدخل  
من الباب السرى في الجدار ، ثم يمر داخل تجويف الجدار  
ليصل إلى الكوخ . . ونظر «تختخ» حوله ، ووجد رجلاً  
تغطيه الضمادات . . إنه جريح .

وتذكر «تختخ» الرجل الذي جرح في الحادث . .  
الرجل الذي وجدت معه الأفلام السرية . . إذا فـ «مايزر»  
هو الجاسوس ، ولكن جاسوس يمسك بيده مسدساً  
ضخماً ، يمكن أن ينسفه في لحظات . . وأحس باليأس  
يتسرب إلى قلبه . .



في صباح اليوم التالي ،  
وصل المفتش « سامي »  
مبكراً ، إلى حديقة منزل  
« تفتح » .. وهو يحمل  
سلسلة المفاتيح المصطنعة ..  
ودُهش ألا يجد أحداً ، في  
انتظاره كالعادة .. لا  
« تفتح » ولا « محب » ، ولا

حتى « زنجير » .. وجلس لحظات ثم أحس أن الأمور لا تسير  
على ما يرام ، وكمفتش شرطة اشتهر على كشف الجرائم  
المستعصية ، قام فوراً واتجه إلى فيلا « تفتح » ، حيث دق  
الجرس ، وفتحت الشغالة « حسنية » الباب .. كانت تعرف  
المفتش .

فقالت مرحة : صباح الخير يا سيادة « المفتش » !

رد المفتش : صباح الخير يا « حسنية » .. أين  
« توفيق » ؟

حسنية : إنه في غرفته .. ولا أدري لماذا تأخر في  
النوم ؟ ! ..

المفتش : دعيني أصعد لأراه !

وأسرع المفتش خلف « حسنية » إلى غرفة « تفتح » ،  
وفتح الباب .. وبنظرة واحدة عرف ما حدث ، كان  
واضحاً أن الفراش قد استخليم ، معنى هذا أن « تفتح » ،  
قضى فترة من الوقت في فراشه .. وكانت النافذة مفتوحة ،  
وعرف المفتش على الفور أن « تفتح » غادر المنزل ..  
وشاهد « محب » يدخل من باب الحديقة متعجلاً ،

فصاح به .. « محب » صباح الخير ، أين « توفيق » ؟  
محب : صباح الخير يا سيادة المفتش .. لم أراه منذ أمس  
مساءً ، وقد تركته لبنان ، على أن نلتقي في الصباح معك !  
المفتش : ألم تبلغه تعليماتي ؟

محب : أبلغتها طبعاً .. وطلبت منه ألا يتحرك من مكانه

حتى تحضر!

نزل المفتش مسرعاً وقال : أين التليفون ؟

واتصل المفتش تليفونياً برجاله . . ثم أخذ « محب » معه ، وذهبا لركوب سيارته ، ووصل في تلك اللحظة بقية المغامرین ، ولم يكن هناك وقت . . فقفزوا جميعاً إلى السيارة من غير أن ينطقوا بكلمة واحدة . . وانطلقت السيارة السوداء في شوارع المعادي إلى فيلا « مايزر » . . وسرعان ما كانوا يقفون أمام الباب الخارجي للحديقة ، ومد المفتش يده ودفع الباب ، ودخل الجميع إلى الحديقة . . كان كل شيء هادئاً .

وقال « محب » : يمكننا الدخول من نافذة مفتوحة قال

عنها « نتختخ » !

واتجه الجميع إليها وقال المفتش : انتشروا في الحديقة ، وابحثوا عن أى أثر « لتختخ » !

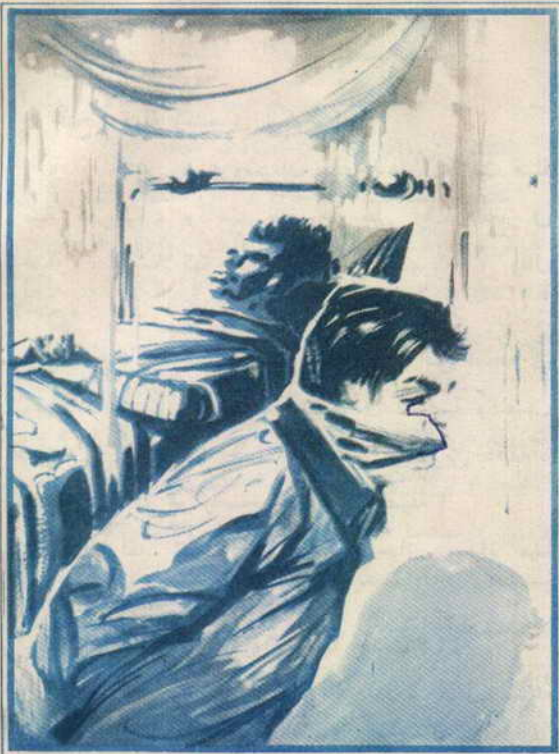
لوزة : إن زنجير متغيب أيضاً !

وفي هذه اللحظة سمعوا نباح الكلب الوفي . . ثم ظهر

وهو يجرى من ناحية الكوخ القديم ، في الحديقة . . وأسرع إلى « لوزة » وأخذ يدور وهو ينبح نباحاً حزيناً ، واتجه الجميع إلى النافذة المفتوحة . . وقفز المفتش وخلفه « محب » في حين انتشر الباقون في الحديقة ، و « زنجير » يشد بثياب « لوزة » بأسنانه إلى حيث الكوخ . . وذهبت معه « لوزة » ، وأخذت تدور حول الكوخ فلم تجد منفذاً إليه . . في حين « زنجير » يقفز على باب الكوخ . . وأدركت « لوزة » أن « نتختخ » بالداخل ، فصاحت « بنوسة » و « عاطف » : « توفية » ، في هذا الكوخ !

في هذه الأثناء كان المفتش ومعه « محب » قد دخلا الدهليز ، واتجها إلى الغرفة المغلقة ، وأخرج المفتش سلسلة المفاتيح المصطنعة ، وفتح باب الغرفة ، وكما حدث مع « نتختخ » . . أصابته هو و « محب » دهشة بالغة ، فقد كانت الغرفة خالية ، وقال « محب » : لا بد أن هناك دهليزاً يتصل بهذه الغرفة !

وأخذ المفتش يدق على الجدران ، حتى وصل إلى



كان «تختخ» في حالة يرثى لها، موقق البدين والقدمين ومكتم الغم .

المقبض السرى الذى استخدمه «تختخ» فى الدخول . .  
 وأداره ، وانفتح الباب فى الجدار . . ودخل المفتش و خلفه  
 «محب» وسارا فى تجويف السور المظلم ، حتى وصلا إلى باب  
 الكوخ الخلقى ، وكان مغلقاً . . ولم يتردد المفتش ، وتراجع  
 إلى الخلف . . ثم دفع الباب بكثفه فكسره ودخلا . . كان  
 الكوخ مظلماً . . ودق المفتش يده يبيحث عن مفتاح النور ،  
 وأداره ولكن النور لم يضىء . . وقال المفتش : إن النور  
 مقطوع عن المكان .

وأخرج مصباحه الكهربائى وأطلقه . . وشاهد منظراً  
 جعله يصيح : ألم أقل لك لا تخالف تعليماتى !  
 كان «تختخ» ملقى على الأرض ، موثق اليدين  
 والقدمين ، ومكتم الغم . . وعلى الفراش كان الرجل الجريح  
 راقداً على ظهره . موثقاً أيضاً .

أسرع المفتش يفتح النوافذ القديمة . . وتدفق نور  
 النهار . . وأخذ المفتش يفك وثاق «تختخ» بمساعدة  
 «محب» . . كان فى حالة يرثى لها من الإعياء ، وكان يردد

كلمة واحدة .. لم تنفجر .. لم تنفجر !

المفتش : ما هي ؟

تختخ : قنبلة زمنية في الكوخ ! !

ودار المفتش بعينه وسرعان ما وجدها .. كانت قنبلة زمنية كهربائية ، وكانت موضوعة على رف صغير في الجدار ، وأسلاكها موصلة بفيشة الكهرباء ، وقال «تختخ» : لماذا لم تنفجر ؟ !

رد المفتش : لحسن حظك فقط .. إن النور انقطع في الوقت المناسب ، لقد كانت ستنفجر في الخامسة والنصف صباحاً .. ولكن في الخامسة وخمس وعشرين دقيقة ، انقطع النور كما هو واضح من عداد القنبلة !  
تختخ : لقد أنقذ انقطاع التيار حياتي وحياتة هذا الجاسوس !

المفتش : أين «مايزر» ؟ وماذا حدث ؟ ..

تختخ : لا أدري أين هو .. لقد غادرنا حوالي الساعة الخامسة .. وكنت قد تصرفت بحماقة .

كان المفتش يفصل أسلاك القنبلة .. عندما أضاء النور ، كانت ثوان قليلة هي الفاصلة ، بين الحياة والموت !  
المفتش : وماذا بعد أن تصرفت بحماقة ..

تختخ : استطعت الدخول ، إلى الممر السري في الجدار .. ووصلت إلى الكوخ ، ولكن «مايزر» فاجأني .. فقد كان هناك جرس إنذار ، يدق في الكوخ إن دخل أحد ، من الباب السري في الجدار ..

كان المغامرون «عاطف» و «نوسة» و «لوزة» ، ينظرون من النافذة إلى داخل الكوخ .. و «زنجير» يقفز كالجنون ، يريد الدخول ومضى «تختخ» يقول : كان في يد «مايزر» مسدساً ضخماً ، فاضطرت للاستسلام .. وأخذ يستجوبني ويحاول معرفة الجهة التي أعمل لحسابها .. ولكنني رفضت طبعاً الحديث .. وحاول معي بكل الوسائل ثم شد وثاقى !

وأشار المفتش إلى الرجل الجريح وقال : وهذا الرجل ؟  
تختخ : إنه الرجل الذي كان يركب السيارة ، وأصيب

في الحادث ، وكان معه الأفلام التي صُوِّرت للنماذج السرية ، لقد حاول أن يذهب مع « مايزر » ، ولكنه رفض ، إنه رجل لا قلب له . . فقد أسرع إلى شد وثاق الرجل الجريح . . وتركه معي ، بعد أن أعد القبيلة ، لتنفجر بعد مغادرته الفيلا بنصف ساعة . . لولا أن الله سلّم وانقطع التيار ، وأنقذ حياتي .

التفت المفتش إلى الرجل الجريح . . وأخذ يفك وثاقه ، وهو يسأله بالإنجليزية : أظن لا داعي لأن تنكر شيئاً . . ما حكايتك أنت و « مايزر » ؟

كان الجريح يهذي بكلمات غير مفهومة . . وكان واضحاً أنه لم يلق عناية طبية حقيقية . . وأنه على وشك أن يموت ، ووصل رجال المفتش « سامي » في هذه اللحظة ، وأخذوا في تفتيش الفيلا ، والحديقة والكوخ .

قال « تخنخ » : وهو يخرج إلى الحديقة مع المفتش والمغامرين ، لقد عرفت سر « مايزر » ، سر الكاميرا السرية التي يصور بها الأفلام .

التفت المفتش إليه فمضى يقول : مفاجأة لا تخطر على بال إنسان ، لقد قلت لك إن شيئاً ما في سلوك « مايزر » شد انتباهي . . أسلوبه في الأكل وفي السير !

المفتش : نعم . . أذكر لك الكلام الذي رددته كثيراً !  
تخنخ : إن « مايزر » أعور . . له عين واحدة فقط !  
المفتش : وماذا يعني هذا ؟

تخنخ : إن الأعور لا يمكن أن يتصرف ، أو يمشي كالمبصر . . إن ثمة أشياء صغيرة لا يراها ، إذا كانت بجوار عينه المفقودة . . وقد لاحظت أنه أحياناً لا يرى الملح ويطلبه مثلاً . . إذا وضعته إلى يساره ، وهي ناحية عينه المفقودة !  
المفتش : وما دخل هذا بالكاميرا السرية ؟

تخنخ : إن عين « مايزر » المفقودة هي الكاميرا السرية . . لقد قامت الجهة التي يعمل بها ، بوضع كاميرا شديدة الدقة ، مكان عينه المفقودة ، ولم يكن عليه إلا أن يحرك أجفانه ، حتى تقوم الكاميرا بعملها .  
توقف الجميع في الحديقة . . مبهوتين بحديث

«تختخ»، الذى مضى يقول وهكذا كنتم تفتشون  
«مايزر»، مع بقية الخبراء.. وبالطبع لا يمكن أن يخطر على  
بالكم أن تفتشوا عينه.. وفي هذه العين المفقودة كان السر  
الكبير، سر «مايزر».. سر الكاميرا السحرية!

المفتش: وكان يعود إلى الفيلا ويدخل الكوخ، ويخرج  
الكاميرا الصغيرة، ويخرج منها الأفلام ويقوم بتسليمها، إلى  
هذا الرجل الجريح!

تختخ: بالضبط.. إن الرجل الجريح اسمه  
«كادوجان».. وكان هو الذى يأتي لأخذ الأفلام، والسفر  
بها إلى الخارج.. ولكن حادث السائرة الذى تعرض له،  
كان البداية.. وعندما هرب من المستشفى، لم يكن له مأوى  
إلا هذا المكان.. ولكن جراحه كانت كبيرة فلم يشف، وهو  
الآن في حالة سيئة!

المفتش: سأرسله إلى المستشفى فوراً.. وسنبداً استجوابه  
بمجرد تحسن حالته!

لوزة: و«مايزر» يا سيادة المفتش؟

المفتش: إنه لن يذهب بعيداً فعندنا أوصافه.. ورقم  
سيارته، وستصدر تعليمات إلى جميع المطارات والموانئ  
بالقبض عليه، بمجرد ظهوره في أى مكان!

نوسة: إنه جاسوس داهية!

المفتش: فعلاً.. ولكن هذا المغامر الذكى، استطاع  
الوصول إليه.. ببعض الملاحظات وبعلبة مرهم العين التى  
كانت في الحمام.

ابتسم «تختخ» وهو يرت رأس «زنجير» ويقول: أنت  
صاحب الفضل الأول، لقد وضعتنى في الطريق  
الصحيح..

وفي هذه اللحظة ظهر الشاويش «فرع».. وأخذ ينظر  
بدهشة شديدة إلى الجميع.

(تمت)